الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي -الأغواط-

كلية/ معهد: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: هاجر بن لحبيب

ميـــدان: لغة و أدب عربي
شعـــبة: دراسات أدبية
تخصص: أدب حديث و معاصر

بنية الشخصية في رواية غربة الياسمين (خولة حمدي)

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د.محمد فنظازي	أستاذ	مشرفا
عيسى بريهمات	أستاذ	رئيسا
أبو بكر مرزوق	أستاذ محاضر - أ -	مناقشا

السنة الجامعية2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــــــداء

أهدي ثمرة عملي

إلى بسمة حياتي و سر ابتسامتي إلى من كانت شمعة أنارت درب حياتي

إلى من وهبتني الحب و الحنان إلى أمي الحبيبة عائشة

إلى من استقر حبهم في قلبي و كانوا مصدر سعادتي

أخواتي خديجة سعاد سمية و أخي بشير

دون أن أنسى فراشتي الصغيرة خديجة إلهام و ملاكي الصغير محمد الطاهر.

إلى من سكن حبه في قلبي وكان وجوده نعمة وفضلا من الله عليا

شكر وعرفان

قال تعالى " ولئن شكرتم لأزيدنكم" .

أحمد الله الذي من عليا بفضله و كرمه و منحني الصبر و الإرادة

و وفقني بعون منه لإعداد هذا البحث

وبعد الحمد و الثناء على الله عز وجل لا يسعني

إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل و الثناء

الخالص إلى الأساتذة الأفاضل الذين أشرفوا على مسيرتي

الدراسية في مختلف الأطوار التعليمية و الذين

لم يبخلوا عليا من فيض عطائهم

كما أدين بعظيم الامتنان و خالص التقدير لكل من سقط

اسمه سهوا في هذا المقام و كان لي سندا وعونا

من قريب أو بعيد

مقدمة

تعددت الدراسات والنظريات النقدية التي تناولت مفهوم الشخصية عموما والشخصية الروائية خصوصا وشهدت تلك النظريات والمقاربات اختلافات عديدة وتباينت لا حصر لها، باعتبار أن الشخصية مصطلح تناولته مختلف العلوم بالتحليل والدراسة والتقصي كعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة، ولا يقتصر على الأدب فقط ولهذا فإن الإحاطة بمفهومه بشكل دقيق ومطلق أمر غير وارد ومن منطلق التخصص فإنني تناولت مفهوم الشخصية أدبيا واخترت الشخصية الروائية، بالذات باعتبار أن الرواية هي أكثر الفنون الأدبية انتشارا وتأثيرا ومقروئية وسعيت لأن أضع عنوانا يتوافق وموضوع المذكرة وهو: بنية الشخصية في رواية غربة الياسمين.

ولعل أبرز الدوافع التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع هي:

- أهمية الشخصية في الرواية باعتبارها عنصرا ومكونا سرديا أساسيا من غير الممكن الاستغناء عنه في البناء السردي الروائي.
- محاولة رصد مختلف التباينات حول الشخصية الروائية، ومحاولة معرفة ماهية المرتكزات التي أدت لنشوب هذا الاختلاف في مختلف الدراسات النقدية.
- ولأن طبيعة الموضوع قائمة على مقاربات مختلفة وتحليلات عميقة من الصعوبة بمكان حصرها أو تحديدها فقد ارتأيت أن أجعل الدراسة تنصب في إشكالية يمكن صياغتها في الأسئلة التالية:

1- ماهو مفهوم الشخصية الروائية؟

2- ما هي أنواع وأبعاد الشخصية الروائية؟

3- ماهي طبيعة العلاقة بين الشخصية الروائية والتقنيات السردية الأخرى؟

4- ماهي الأهمية التي تكتسيها الشخصية الروائية في العمل السردي الروائي؟

وللإلمام بهذا الموضوع ومحاولة الإجابة على أسئلة هاته الإشكالية قمت بتقسيم موضوع البحث إلى مدخل وفصلين أما المدخل فتناولت فيه تعريف الشخصية في اللغة والاصطلاح ومفهوم الشخصية عند الباحثين العرب والغربيين وأهميتها في العمل الروائي، أما الفصل

الأول فتضمن أنواع الشخصية وأبعادها وعلاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى بالإضافة إلى سيميائية الأسماء وعلاقته بالشخصية.

أما الفصل الثاني فقد احتوى الجانب التطبيقي للبحث وبالاعتماد على رواية غربة الياسمين لخولة حمدي أنموذجا.

وقد استعنت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي بالإضافة إلى الاستعانة ببعض آليات المنهج السيميائي ومما لا شك فيه فإن البحث العلمي لا يخلو من وجود بعض الصعوبات وأهمها: صعوبة جمع المادة العلمية وتصنيفها.

اختلاف وجهات النظر في المقاربات والدراسات التي تناولت هذا الموضوع ذا الطبيعة المتشعبة وهذا ما جعل دراسته صعبة بعض الشيء.

ووفاء مني بواجب العرفان أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور محمد فنطازي جزاه الله خير جزاء.

مدخل

أولا :الشخصية الروائية:

الشخصية هي التي تضمن حيوية أحداث الرواية واستمرارها لأن وجود الرواية نابع من الشخصيات التي تعيش أحداثا حياتية معينة والشخصية هي الكائن الذي يتحرك في سياق الأحداث, وتكون الشخصية عادة مخلوقة من فكر الكاتب ونتيجة لخياله وأحيانا مستوحاة من الواقع غير أن المفترض في الشخصية الأولى والتي هي من نسج خيال الكاتب أن تكون ممكنة الحدوث مع الحياة الواقعية اليومية التي يحياها البشر وتعتبر الشخصية الروائية من بين المكونات الروائية التي نالت اهتماما بالغا من قبل الدارسين والباحثين وهذا ما يدفعنا للتقصي والتعمق في مختلف الدراسات التي تناولتها.

1الشخصية في المعاجم العربية: ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش.خ.ص)- الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.[1]

وظهرت كلمة الشخصية للدلالة على مجموع الصفات التي تجعل إنسانا ما بارزا متميزا عن غيره.

وجاءت في معجم الوسيط بمعنى: "الصفات التي تميز الشيء عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان الفرد عن غيره من سمات وخصائص إنسانية وفيزيولوجية وسلوكية".

2الشخصية في الاصطلاح: نالت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة وذلك لاعتبارات عديدة أهمها الاختلاف القائم بين النقاد والدارسين فهي:

"تشكل نقطة تحول فنية وثقافية وقطعية مع تقاليد حكائية، سادت لفترات طويلة (الأسطورة، الملحمة، الحكاية الشعبية، وانتقالا من البطولة والمثالية المطلقة إلى آفاق إنسانية وواقعية وإن تجاوزتها في بعض الأحيان إلى الغرائبية)".[2]

واهتمت النظريات الأدبية المختلفة بإثراء هذا المفهوم ومحاولة التوصل لتعريف شامل ومفصل في آن واحد للشخصية وعملت على التعامل معه وصبر أغواره بالرغم من اختلاف

---

[1]- ابن منظور- لسان العرب، مجلد 8 مادة شخص، دار بيروت 1935م، ص 36.

[2]-فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف، دار مجدلاوي، الأردن، ط 1السنة2009ص165.

المنطلقات والتصورات التي أحاطت به قديما وحديثا وهذا ما خلق تعددا في التعريف لهذا المصطلح (الشخصية).

وتطلق كلمة شخص (Personne) على الكائن والجنس البشري الذي تنتمي إليه، لكنها في العمل السردي تتجسد في العمل السردي (الحكاية، القصة، القصيرة، الرواية، المسرح،...). تتجسد بمعايير مختلفة في إطار ما يسمى الشخصية الورقية (Personnage).

وبإمكاننا أن نعرف الشخصية القصصية بأنها الشخص المتخيل الذي يقوم عليها الفعل السردي والذي يضطلع بدور تطور الحدث القصصي.[1] وهي عنصر مشترك بين جميع الأنواع القصصية من أسطورة وخرافة إلى أقصوصة ورواية وغيرها.." فلا تتصور أعمالا بلا شخصيات حتى قال روتير :"إن كل قصة هي قصة شخصيات".[2]

وهناك من يعتبر أن الشخصية كلمة تطلق انطلاقا من الصفات الخارجية الظاهرية وصولا إلى المعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية والأيديولوجية".

ثانيا :الشخصية الروائية عند الباحثين الغربيين:

تعددت تعريفات الشخصية باختلاف التصورات والمدارس النقدية بالرغم من أنها تتقاطع في نقاط معينة ولإبراز أهم نقاط التوافق والاختلاف فيما يتعلق بتعريف الشخصية ومكوناتها ودلالتها نستعرض تصورات ثلاث باحثين والذي يعود لهم الفضل في كثير من الدراسات والنظريات النقدية وهم: فلاديمير بروب، ألجيرداس جاليان غريماس، فيليب هامون.

1-الشخصية عند فلاديمير بروب:

تعد الدراسة التي تقدم بها الباحث الروسي فلاديمير بروب والموسومة بمورفولوجية الحكاية من أهم الدراسات الجادة والمهمة في مجال مقاربة مكون الشخصية حيث:

"استثمر فيها مقولات الشكلانيين الروس وعمل على دراسة الشخصية دراسة مورفولوجية، وخلص من خلال تحليله لمائة حكاية روسية، إلى أن الثابت في كل الحكايات هو وظائف الشخصيات أو بما يسمى بالنموذج الوظيفي، وليس الشخصيات في حد ذاتها".[3]

---

[1]-جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 13، جوان 2000، ص 196.

[2]-الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، د تا، د ط، ص 96.

[3]-حسن أوعسري، مقال بعنوان سيميائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الندى الناشر، علالي الهواري، العدد 94، المغرب، خريف 2016، ص1.

ويعتقد فلاديمير بروب أن الشخصية تحدد بالوظيفة التي تستند إليها وترتبط بها وليس بصفاتها واستنتج من خلال دراسته لمجموعة من القصص أن الثوابت في السرد، هي الوظائف بالإضافة إلى الأفعال التي تقوم بها الأبطال والعناصر المتغيرة هي الأسماء وأوصاف الشخصيات ونستخلص من ذلك أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات أي ما هي الوظيفة التي تؤديها وليس شيء آخر في رأي فلاديمير بروب.

وقد عدد بروب الوظائف المستخلصة وحصرها في واحد وثلاثين وظيفة والتي اختزلها في سبع دوائر للفعل: "دائرة الفعل المساعد، دائرة فعل الأميرة وأبيها، دائرة الفعل الموكل، دائرة فعل الواهب، دائرة فعل المتعدي، دائرة فعل البطل الحقيقي، دائرة فعل البطل المزيف".[1]

وهي بمثابة المحاور الدلالية والتي ساعدت على اختصار عدد من الشخصيات في الحكاية إلى عدد يتناسب مع هذه المحاور: "لأن ما يسميه بروب بدوائر الفعل يمكن النظر إليه كمحاور دلالية أو قيم مضمونية سابقة على تجسيد الفاعل في كائن إنساني أو شيء".[2]

فالوظيفة هي التي تفرض على الشخصية حضورها في نظر فلاديمير بروب، أي أن الملاحظ مما ذكرناه سابقا أن فلاديمير بروب لم يعطي للشخصية قيمتها كمكون سردي في بنية الخرافة بل ربط قيمتها بالوظيفة التي تشغلها وتؤديها، ومسلماته في ذلك أن الشخصية كائن متحول وغير مستقر وبروب يهتم بالفعل دون الفاعل، وهو بذلك يغيب عنصرا هاما يعول عليه في تحديد بنية وماهية النص الحكائي وهو الشخصية وما يطرأ عليها من تحولات في مسمياتها وتمظهراتها وتصرفاتها وما يحيل عليه من التحول ومن التنوع وتعدد الدلالات والأبعاد.[3]

2-الشخصية عند ألجيرداس جوليان غريماس:

يعتبر غريماس المؤسس الفعلي للسيميائيات السردية وزعيم مدرسة باريس، وقد عرف مفهوم الشخصية الروائية تطورا ملحوظا بمجيئه، فقد اعتمد على الدراستين اللتين قاما بهما كل من

---

[1]- سعيد بنكراد، شخصيات النص السردي ، البناء الثقافي ، منشورات جامعة المولى اسماعيل، مكناس، ط1، 1994، ص 50.

[2]-غيبوبة باية، الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية في رواية مائة عام من العزلة (غارسيا ماركيز)، الأمل للطباعة ، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط1,سنة2004ص 45.

[3]-المرجع نفسه ، ص 45.

بروب وبعده بعشرين سنة إيتيان سوسير ليؤسس بذلك غريماس أول نظام عاملي للشخصيات، وقد استفاد من اللغوي "ل- تسنيا" و ذلك في قوله: "كل قول يشترط فعلا وفاعلا وسياقا في تحديد العوامل".[1]

أما مفهوم الشخصية في النظام العاملي فهو مجرد دور ما يؤدى في السلسلة السردية بغض النظر عمن يؤديه.

وقد ميز غريماس في نظريته المعروفة بنظرية العوامل بين مستويين المستوى العاملي والمستوى الممثلي ففي المستوى الأول يكون مفهوم الشخصية فيها مجردا وشموليا وتركيزه يكون على الأدوار و ليس على الذوات التي تنجزه.

أما على المستوى الثاني: "فالشخصية تأخذ فيه شكل فرد يقوم بدور ما في المسار السردي فهو شخص فاعل يشارك غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية".[2]

وبعبارة أخرى فالممثل هو : "مكان التقاء وتجمع المركبة النحوية والدلالية وقد يكون إنسانا أو حيوانا مشخصا أو مشيئا تصويري أو غير تصويري إنه وحدة معجمية يتجلى مضمونها في طابعها الانفرادي وفي درجة اختلافها الذاتي أو مع الوحدات المعجمية الأخرى".[3]

-والعامل حسب غريماس لا يطابق بالضرورة الممثل فالعامل قد يكون شخص ممثل أو قد يكون كذلك كما يمكن أن يكون ممثل بممثلين متعددين لأن العامل قد يكون في العمل الأدبي شخصا أو فكرة.

ولهذا فالشخصية في المفهوم الغريماسي لها دور بغض النظر عمن يؤدي هذا الدور، ويمكن التمييز بن العامل والممثل لتوضيح مفهوم الشخصية بما يلي:

1- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات التي تقوم بها.

---

[1]- عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية ,دار محمد علي الحامي ,صفاقس تونس,ط1 ,1998، ص 151.

[2]-السعيد جاب الله ، نظام السرد في الرواية الجزائرية ، أطروحة دكتوراه ، معهد اللغة، جامعة باتنة، سنة 2002، ص 170.

[3]-نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، الجزائر,ط1، 1990، ص 101.

2- مستوى ممثلي (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في السرد، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية.[1]

ويمكن لعامل واحد أن يكون ممثلا في المسار السردي بممثلين أو أكثر والعكس صحيح أيضا، فيمكن لممثل واحد أن يكون بأدوار عاملية متعددة ويقدم غريماس الشكلين التاليين ليوضح لنا هذه المسألة : -تستعمل الحرف أ للدلالة على العامل والحرف، ب للدلالة على الممثل.

الشكل الأول: حيث يكون العامل ممثلا لعدة ممثلين.

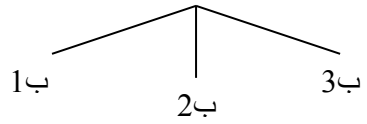

الشكل الثاني: حيث يكون ممثل واحد ينتمي إلى عدة عوامل.

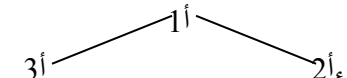

وعدد العوامل حسب غريماس منحصر في ستة عوامل في كل أنماط السرد وهي: المرسل، والمرسل إليه، الذات، الموضوع، المساعد، المعارض.

أما عدد الممثلين فلا حصر له وهذا النوع من التصنيف وإدخاله ضمن نظام عاملي يرتبط ارتباطا وثيقا بالشخصيات والأحداث، وبوصفهما مكونين أساسيين للسرد والنموذج الذي اقترحه غريماس ينظم في إطار ستة مناصب أو ستة قوى تتضح من خلال الشكل التالي:

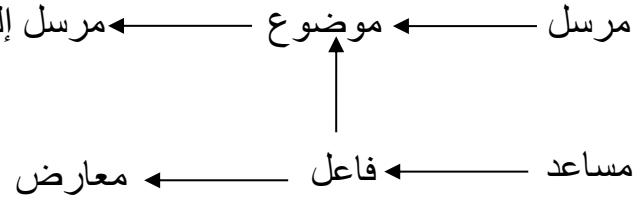

وغريماس حين ميز بين العامل والممثل فإنه بذلك: "قدم فهما جديدا للشخصية في الحكي، فهو يمكن تسميته بالشخصية المجردة وهي قريبة من مدلول الشخصية المعنوية في عالم القانون".[2]

[1]-إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الأفاق،الجزائر,ط1، 1990، ص154.

[2]-محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،ط1 ,2005، ص 15.

وهكذا نفهم أن الشخصية في مفهوم غريماس:"نتجرد من المفهوم الأدبي الخاص، الذي لا يرتبط بنظام سيميائي معين بقدر ارتباطه بنشاط القراءة، فبموقع الشخصية داخل المحكي، ومن خلال ملفوظات الفعل".[1]

ومهما يكن بالنسبة له فالشخصية: "كائن رمزي يدل على فكرة الكاتب وتكون مكونا من مكونات الكتابة التقنية وما يكتب كذلك هو مقصدية، وبناء، وإجراء تخيلي منظم".[2]

3-الشخصية الروائية عند فيليب هامون:

إن أهم ما يميز فيليب هامون عن غيره من النقاد والدارسين حين تناوله لمفهوم الشخصية هو تخصيصه لمقال ذا شمولية اقترح فيه مفهوما للشخصية وإجراءات لتحليلها ودراستها بالإضافة إلى أنه استفاد من دراسات واجتهادات بحثية عديدة تطرقت إلى مصطلح الشخصية وكان عنوان المقال "من أجل قانون سيميولوجي للشخصية"، فمن خلال هذا المقال والإحالات التي أعقبت مقاله، قدم توضيحات كافية ودقيقة وشاملة للمسائل والتي استفاد منها ولم يكتف بالإشارة إلى المراجع وأرقام الصفحات كما جرت العادة.[3]

فمفهوم الشخصية عند فيليب هامون يلتقي مع عدد من النقاد في نقاط تشابه من دال ومدلول على حد قوله، وكانت نظرة فيليب هامون نظرة سيميولوجية فيرى أنها وحدة دلالية وعلامة قابلة للوصف والتحليل ولا تولد إلا من خلال ما نقوله أو ما تفعله أو ما يقال عنها في النص..إن الشخصية بوصفها سيميولوجيا يمكن أن تجدد كنوع من المورفيم منفصل بشكل مضاعف، ومورفيم غير ثابت، يتجلى من خلال دال متقطع (مجموع علامات)، يحيل إلى مدلول متقطع (معنى أو قيمة الشخصية).[4]

-كما قام في تحليله للشخصية بوصفها:"مورفيما فارغا، تقوم بنيته على الأفعال والصفات وتكسب معناها ومرجعيتها من خلال سياقات الخطاب التي لا تكتمل بامتلاكه".

---

[1]- جويدة حماس، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، مصطفى الفاسي،مقاربة في السرديات ,منشورات الأوراس ,ط1,سنة2007 ص 65.

[2]-جميل الحمداوي، الصورة الروائية في رواية اللص والكلاب، نجيب محفوظ، مجلة الأقلام.

[3]-فيصل النوي، سيميولوجية الشخصيات الروائية في رواية إلهة الشدائد,ياسمينة خضرا,رسالة ماجستير ,جامعة باتنة2016

[4]-غيبوبة باية، الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية ,مرجع سابق ص54

وفي نفس السياق يقول: "بأنها نسق من المعادلات المبرمجة في أفق ضمان مقروئية النص".[1]

أي "أن الشخصية تكون علامة داخل نسيج النص ملتحمة مع باقي العلامات ولن تتحقق علاميتها إلا بقراءتها ضمن جملة من الروابط تصل بينها وبين الشخصيات الأخرى مهما كان موقعها داخل المتن الحكائي"[2].

ويؤكد فيليب هامون أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا بل هو مصطلح مرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية الروائية داخل النص أما الوظيفة الأدبية للشخصية فتتجلى وتظهر حينما يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية، كما أن الشخصية ليست مؤسسة بشكل خالص فقد تكون بعض المفاهيم المعنوية في عمل هيغل شخصية، وكذلك الشخصية الاعتبارية في النصوص القانونية كالمدير العام، الشركة المجهولة، الاسم والسلطة، وكذلك الدقيق ، البيض، الزبدة، الغاز، فهذه المواد تشكل شخصيات تبرز في النص المطبخي".[3]

ويؤكد هامون في هذا السياق على أن الشخصية ليست معطى قبلي ثابت يحتاج فقط إلى التعريف به وإنما هو بناء يتم إنجازه تدريجيا خلال زمن القراءة وزمن المغامرة التخيلية".[4]

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نركن إلى فكرة جوهرية مفادها أن مفهوم الشخصية لدى هامون ليس ثابتا بأي حال من الأحوال فتشكيلها وبناؤها يتزامن مع القراءة ويكتمل مع نهايتها.

فهامون لا يهتم بطرح إشكالية ما تفعل الشخصية وأي وظيفة تؤديها مثل ما توجه إلى فلاديمير بروب بل يتجاوز ذلك لينطلق من ماذا تفعل وصولا إلى ما يقال عنها أيضا، وهذا ما لا يمكن أن يتجسد إلا من خلال إدراك وفهم الكاتب والقارئ (المرسل والمرسل إليه) معا لتلك العلاقات التي تقيمها الشخصية مع من يقابلها من الشخصيات الأخرى في المشهد السردي، وهذا لأن الشخصية كما ذكرناه سابقا في نظر هامون علامة تشبه الدليل اللساني

---

[1]–غيبوبة باية ,الشخصية الأنثربولوجية ص55.

[2]– المرجع نفسه ص55

[3]–فيصل النوي، سيميولوجية الشخصيات في رواية إلهة الشدائد، مرجع سابق، ص 42.

[4]–طارق ثابت ، مقاربات سيميائية للشخصية المدينة,شعر أحمد الطيب معاش أنموذجا ,دار الكاتب للطباعة والنشر، عنابة ,ط1,سنة 2001ص52

متمثلا في مجموعة الأسماء والصفات التي تحدد هويتها، فهي تتجاوز انطباعها على الأشياء والإنسان.

والمؤكد أن المتلقي يتعمق إدراكه وفهمه يتجدد ويتوسع مع كل قراءة حيث أن وعيه بمختلف العناصر السردية وربطها مع بعضها البعض يسمح له بالتوصل لدلالات وعلاقات وأبعاد جديدة، والربط بين كل تلك الدلالات والأبعاد والعناصر السردية يساهم في التوصل لتحديد طبيعة الشخصية ومكانتها وأهميتها في العملية السردية فقد أكد هامون على أن الشخصية يجب أن تكون داخل نظام متكامل وهذا ما يمنحها قيمتها الحقيقية حيث يقول : "أن الشخصية علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد".[1]

أي أنها لا تكون دليلا إلا حينما يتضح بناءها في النص، كما أنها تشكل مورفيما فارغا لا معنى لها إلا من خلال النسق الذي تتواجد به.

ثالثا: مفهوم الشخصية الروائية عند الباحثين العرب: (المحدثين):

اهتم الباحثون والنقاد العرب بمفهوم الشخصية وسعوا لتحليله ودراسته شأنهم في ذلك شأن الباحثين والنقاد الغربيين بل لجأوا لدراساتهم وأعمالهم النقدية ولهذا سنستعرض بعضا من تلك التعاريف التي وضعها بعضا من الدارسين العرب لمفهوم الشخصية الروائية.

فعبد المالك مرتاض يرى 'أن الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف و الهواجس والعواطف والميول فهي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث...ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها وهي بهذا مفهوم أو أداة وصف أي أداة السرد والعرض'.[2]

فوظيفة الشخصية لا أهمية لها إلا داخل الحدث وهو بدوره يستمد معناه من الحدث المسرود ويذوب في نص له خصوصياته التي تجعله ذات طابع متفرد.

---

[1]–فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية ، تر : سعيد بنكراد،دار الكلام الرباط،ط2سنة 1990ص8

[2]– عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية، شارع زيغود يوسف،ط1، 1990، ص59.

وقد اعتبرها البعض الآخر من النقاد علامة من العلامات اللغوية والتي تحتوي على الدال والمدلول وهي تتطور وتنموا داخل النص السردي مثلها مثل باقي العلامات الأخرى "كالمكان والزمان، والأحداث" وبالتالي فهي ليست إنسانا واقعيا وإنما شخصية ورقية متخيلة.[1]

ولقد كان للناقد المغربي محمد سويرتي وجهة نظر فيما يخص تعامله مع مفهوم الشخصية حيث رصد الفرق بين الشخص باعتباره كائن حي موجود في الواقع وبين الشخصية الحكائية الخيالية التي توجد وتكون حاضرة في كل أطوار النص السردي والتي تتجلى من خلال التعابير والأساليب المستخدمة في الرواية حيث اعتبر أن الفرق شاسع ولا يمكن تجاوزه بأي حال من الأحوال ويظهر ذلك من خلال قوله:"إن للشكل علاقة بمفهوم الشخصية الروائية كما للمضمون علاقة بمفهوم الشخص لا بمرجعه أي أنه إنسان من لحم ودم، أما الشخصية فلا يقصد بها مجموع الخصائص والمميزات النفسية الخاصة بالشخص الحي والتي هي موضوع المعرفة النفسية...، يقصد بالشخصية ماهو شائع ومتداول الحديث عن الرواية ونقدها، إنه المكون الذي يحاول به كاتب الرواية عن طريق أسلبة اللغة وفقا لشيفرة خاصة ونسق متميز، مقاربة بذلك الإنسان الواقعي"[2]

وقد عرفها الناقد السوري عدنان بن ذريل بأنها: "مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل، عبر تسلسل السرد والمسرود، وهذا المجموع أي مجموعة الصفات يكون منظما تنظيما مقصودا بحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ الذي عليه إعادة بناء هذا المجموع".[3]

أي أن بن ذريل اعتبر الشخصية مجموعة صفات والصفات بالنسبة له هي تلك الصفات الخارجية الظاهرية والصفات النفسية الباطنية حيث أن التقاءهما يمثل تكاملا في الشخصية فلا يوجد شخصية بدون صفات خارجية وداخلية تميزها عن الآخرين والصفات هي التي تعرفنا بالشخصية وتكشف لنا عن سلوكاتها وطبائعها وأفكارها وتوجهاتها والمؤلف هو المسؤول الأول عن اختيار الصفات التي يرغب في أن تحملها شخصيات عمله الروائي وذلك حسب ما يتوافق وطبيعة النص ومقصدية الكاتب ورؤيته.

---

[1]–أحمد رحيم كريم خفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، عمان، دار الصفاء ، ط1، 2011، ص 379.

[2]– المرجع نفسه ,ص382

[3]–المرجع نفسه ص 382.

وقد تناول حسن بحراوي أيضا مفهوم الشخصية حيث أكد: "على أن الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها".[1]

رابعا:أهمية الشخصية في العمل الروائي:

لا يزال الجدل قائما فيما يخص أهمية الشخصية في العمل السردي الروائي وحجم المساحة التي تنالها حيث انقسم الدارسون إلى اتجاهين:

-اتجاه يؤكد على أهمية الشخصية وأن بحضورها ينال العمل الإبداعي مكانته ونجاحه في حين أن الاتجاه الآخر اعتبر أن العناصر السردية الأخرى هي الأساس الذي يقوم عليه البناء السردي في العمل الروائي وانطلاقا من هذا الجدل سنحاول تبيان بعض الآراء فيما يخص مكانه الشخصية الروائية في العمل السردي.

إن الملاحظ بداية من القرن التاسع عشر أن الشخصية أصبحت أكثر استقلالية بذاتها وانفصلت عن الحدث وذلك نظرا للتغيرات التي طرأت على الواقع المعيش حيث أصبح الإنسان هو الذي يتحكم في الأحداث فيما حوله والتطور الفكري الذي طرأ عليه جعله يتحرر من الضعف والعبودية التي كانت تفرضها عليه الظروف الخارجية وهذا ما أكده "**آلان غروب غريبي**" حيث ذكر العوامل التي جعلت الشخصية تفرض ذاتها وتنال بعضا من الاهتمام الذي كان غير موجود نسبيا في السابق ومن هاته العوامل "صعود قيمة الفرد في المجتمع ورغبته في السيادة أي ما سماه بالعبادة المفرطة للإنساني وأصبحت كل عناصر السرد تعمل على إضاءة الشخصية وإعطائها الحد الأقصى من البروز وفرض وجودها في جميع الأوضاع وأما جورج لوكاتش: "يرجع أهمية الشخصية التي تمكن مبدعها من الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية وبين المسائل الموضوعية العامة، ومن قدرته على جعلها تعيش أشد قضايا العصر تجريدا أو كأنها قضاياها الفردية المعيارية، أي في تمثيلها للعام كأنه أمر خاص بها وإدغامها ما هو ذاتي بما هو موضوعي."[2]

[1]- أحمد رحيم ,كريم خفاجي,المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث ,مرجع سابق ص383

[2]-حسن سالم هنري إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة في البنية السردية، عمان، ط1، 2016، ص 30

وهنا يظهر لنا أن مكانة الشخصية بالنسبة للوكاتش مقترنة اقترانا كليا بقدرة الشخصية على التعبير عن قضايا المجتمع وتبني كل ما يهم الأفراد والشعوب.

في مقابل ذلك هناك أراء قللت من أهمية الشخصية في العمل الروائي فقد اعتبرها رولان بارت: "كائن من ورق لا وجود لها خارج الكلمات فقضية الشخصية قضية لسانية وقد تعمد الروائي إخفاء الشخصية وتهميشها لهذه الصورة لذا افتقرت الشخصية في الرواية الجديدة من كل شيء حتى الاسم...".[1]

وقد قلل توماشفسكي أيضا من قيمة الشخصية الروائية وذلك :"باستنكاره لارتباط القارئ وتعلقه بالشخصية القصصية، إذ يراه ناتجا عن البناء الجمالي للعمل الأدبي، وليست لأنها مكون اجتماعي نفسي"[2] وتكشف مثل هذه الآراء عن السعي الشكلاني لتعرية الشخصية من صورتها الحياتية في النص الأدبي وتحويلها إلى أنموذج بسيط يستمد قيمته من وحدة الأفعال التي تهبها القصة له.

[1]–شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة نصية في آليات السرد وقراءات نصية ,عمان مؤسسةالوراق للنشر والتوزيع ط 1,سنة2014ص58

[2]–شعبان عبد الحكيم محمد ,الرواية العربية الجديدة,مرجع سابق، ص 59

الفصل الأول

الشخصية الروائية

أولا :أنواع الشخصية:

للتوصل لتصنيف الشخصية حسب النوع وجب العودة إلى معرفة وتحديد الدور الذي نقوم به وهذا ما جعل النقاد يلجؤون للتفريق بين الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية أي أن الدور وقوة تأثير الشخصية على مدى أطوار العمل الروائي هو بالتحديد والتفريق فيما هو رئيسي وأساسي وفيما هو ثانوي وغير أساسي.

1-الشخصيات الرئيسية:

تحتل الشخصيات الرئيسية مكانة أساسية وجوهرية في العمل الروائي ولها دور كبير في عملية البناء السردي وهي المحرك الرئيسي للأحداث داخل النص الروائي :"فهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية".[1]

-أما فيما ذكر عن الشخصية في الفكر اليوناني القديم فتعني "المقاتل الأول، وليس من الضروري أن تكون لبطل العمل دائما ولكنها هي دائما الشخصية المحورية".[2]فهي التي يدور حولها العمل السردي من بداية الرواية إلى نهايتها.

-وللشخصيات الرئيسية مميزات أو خصائص تميزها عن غيرها وهذا ما رصده هينكل وحدده في ثلاث عناصر:

1-مدى تعقيد التشخيص، 2-مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات، 3-مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده.[3]

إن الخصائص التي عددها هينكل والتي افترض ضرورة وجودها في الشخصيات الرئيسية هي خصائص تميز وتفرق بين ما هو رئيسي وبين ما هو ثانوي فيما يخص الشخصيات فبناء عنصر الشخصية الرئيسية يحتكم غالبا لتلك الخصائص الثلاث. والمقصود "بمعيار تعقيد التشخيص نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها وتصرفاته إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة، ومعنى ذلك أن الشخصيات تمثل نماذج إنسانية

---

[1]-صبيحة عودة زعرب، غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي دار مجدلاوي ط1,سنة2006 ص ص، 131-132.

[2]-غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات، غالب حمزة أبو الفرج،قناديل التأليف والنشرط1,سنة2000ص389

[3]-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي،تقنيات ومفاهيم دار الأمان,الرباط ,ط1سنة2010ص 56.

معقدة وليست بسيطة بالمقابل يخص معيار الأهمية وطرق الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة وهذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط".[1]

ونردف هذا بالقول أن الشخصية الرئيسية هي المحور الأساسي الذي نستطيع من خلاله صبر أغوار التجربة الروائية وفهم أطوارها وتحليل ما خفي من المقاصد والغايات التي يبثها الروائي في الشخصية، فمن خلال الشخصية الرئيسية يمكننا أن ندرك رؤيا الكاتب والأفكار التي يريد إيصالها للمتلقي، ونأخذ على سبيل المثال: إذا كان الروائي ذا ايديولوجية ماركسية فسيحاول في بعض من أعماله أن يجعل الشخصية الماركسية شخصية قوية وقيادية وجذابة ويضفي عليها مختلف الصفات الخارجية والداخلية التي تؤثر في نفس المتلقي وكل هذا في سبيل إقناع الآخر بوجهة نظره وإظهار معتقده ومذهبه وفكره الذي يعتنقه ويتبناه بأفضل صورة.

ومن الصعوبة بمكان أن نذكر كل الأمثلة التي تصب في نفس السياق لهذا نكتفي بهاته التلميحات وهذا في سبيل التوضيح لا غير.

وهذا ما نؤكده بالقول أن الشخصيات الرئيسية أو الأساسية هي:"نقطة مهمة يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي".[2]

أي أن الشخصية الرئيسية هي محور التقاء بين الرواية والقارئ بغية فهمها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية الدور الذي تؤديه في العمل الروائي ككل.

2-الشخصيات الثانوية: وهي التي لا يوجه لها الكاتب اهتماما مماثلا لاهتمامه بالبطل، ذلك أنها تؤدي عملا ثم تتصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا يجعلها تطفوا على سطح القصة إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئا من المساعدة...[3]

---

[1]-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي،مرجع سابق ص 56.

[2]-المرجع نفسه، ص 57.

[3]- غريد الشيخ، الأدب في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج ,مرجع سابق، ص 392

"وبالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محددة، إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الروائية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد من حين إلى آخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية."[1]

فهي إذن شخصيات مساعدة ومكملة للشخصيات الرئيسية.

بالإضافة إلى أنها هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تبعا لها تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها فهي إذن مكملة وكاشفة عن الجوانب الخفية للشخصية المحورية.[2]

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، ووضع الحبكة فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية من خلال ما ذكرناه سابقا فيما يخص الشخصية الثانوية نؤكد على حقيقة ثابتة وهي أن دورها ثانوي ومحدود لكننا لا نستطيع أن ننكر في الوقت نفسه أن الشخصية الثانوية تعمل على مساعدة الشخصية الرئيسية بشكل فعال ومستمر.

والشخصيات سواء الرئيسية أو الثانوية هي وجهان لعملة واحدة فالأولى هي ذات دور محوري في العمل الروائي والثانوية ذات دور مساعد ومكمل ومن غير الإمكان الفصل بينهما أو الإبقاء على إحداهما دون الأخرى فالتكامل يتحقق في وجودهما معا في النص الروائي.

أنواع الشخصيات من خلال خاصية الثبات والتغير:

1-الشخصيات الدينامية:

"إن الشخصية الدينامية هي التي تعطي الحدث انطلاقته الدينامية التي يطلق عليها سوريو القوة السيميائية وهو الشخصية التي تدور حولها الأحداث من البداية حتى النهاية".[3]

---

[1]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي،مرجع سابق ص 57.

[2]-صبيحة عودة زعرب,غسان كنفاني ,جماليات السرد، مرجع سابق، ص 132.

[3]-ابراهيم عباس، الرواية المغربية ، تشكل النقد السردي في ضوء النقد الايديولوجي ، ص 350.

وانطلاقا من هذا القول يمكننا التأكيد على أن الشخصية الدينامية هي شخصية تلتف حولها كل خيوط الرواية وشباكها وهي التي يسلط عليها الضوء من قبل العمل الروائي على امتداد أحداثه وأطواره وفصوله.

بالإضافة إلى أن الشخصية الدينامية هي التي تحرك أحداث الرواية وتتفاعل مع الحدث دون أيما انقطاع ويطلق على الشخصية الدينامية تسميات مختلفة نذكر منها "الشخصية الدينامية والمدورة والمتحركة والمتطورة حيث يحتوى كل عمل روائي على شخصيات متطورة وشخصيات ثابتة ولكل منها وظيفته في العمل فالشخصية المتطورة في نظر محمد نجم، هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا كذلك يصفها الباحث محمد غنيمي هلال: "بأنها تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة..."."[1]

كما أن الشخصية الدينامية تعتبر ذات أبعاد مختلفة ومتعددة تحمل الأفكار والايديولوجيات والانفعالات والعواطف وتتقسم بصفاتها النفسية المختلفة وسلوكاتها والخاصة التي تميزها عن غيرها،وهي تثير الدهشة فينا بطريقة مقنعة؟ فإذا لم تدهشنا تعد مسطحة" ومنه فإن الشخصية النامية تقوم على أساس الدهشة والإقناع فإن لم تتوفر هذه العناصر فهي شخصية مسطحة لا تصل إلى حد النماء.[2]

"فالشخصية الدينامية قادرة على إدهاش القارئ واقناعه فعن طريقها يبين الروائي أفكاره وآراءه ومواقفه من القضايا التي تشغله سواء كانت متعلقة بالمجتمع الذي يعيش فيه أو بقضايا الإنسان".[3]

وهذا النوع من الشخصيات يعتبر من أهم الشخصيات التي لها دور وأهمية كبيرة في العمل الروائي أي أنها هي: التي تتكشف للقارئ بالتدريج وتتطور وتنمو بتفاعلها مع الأحداث ومع

[1]–صبيحة عودة زعرب، غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطابالروائي,مرجع سابق، ص 132.

[2]– نفس المرجع ، ص 127

[3]–هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله،دار الكندي للنشر ,الأردن ,دط2004 ص 129.

من حولها، فتؤثر وتتأثر وتتغير من موقف إلى آخر سواء انتهى تفاعلها بالغلبة أو الاخفاق.[1]

إذن فمن مميزات الشخصية النامية أن تتركز على خاصية التأثر والتأثير وخاصية التغير والتحول من موقف إلى موقف آخر."و الشخصية المدورة أو المتغيرة تتغير حسب تطور الأحداث وتناميها ولا تبقى على صورة ثابتة".[2]

2-الشخصيات الثابتة:

إن الشخصية الثابتة عكس النامية في كل الخصائص فهي قائمة على الثبات وينعدم فيها عنصر الدهشة والمفاجأة والإقناع وهي تعمل على فكرة واحدة من بداية العمل حتى نهايته، وهي تتميز بالسكون والجمود، ولا تتغير طوال العمل الروائي فلا تتغير سلوكاتها ولا أفعالها وتسير على مسار خطي واحد ولا تمتلك القدرة على إدهاش ولا اقناع القارئ بما تفعله أو تقوله.

والشخصية الثابتة وبالرغم من اتصافها بالسلبية فمن غير المعقول إنكار دورها في العملية الإبداعية وهذا ما أكده أنجلز في قوله: "حين اعتبر أن تواجد شخصيات نمطية عنصرا أساسيا في العمل الروائي، حيث ينبه إلى أن الكتابة الواقعية تفترض إلى جانب الدقة في التفاصيل التقديم الصحيح لطبائع نمطية في ظروف نمطية".[3]

والشخصية الثابتة عادة ما تتخذ مواقف وأفعال ثابتة و تتبنى آراء ووجهات نظر لا تتغير مع تغير أطوار الرواية فيتحدد موقفها وموقعها بشكل واضح فهي إما تؤيد الحق أو الباطل، الخير أو الشر، ولا تقف موقف حياد.

وأكد محمد نجم على أن لها فائدة كبيرة بالنسبة للكاتب والقارئ معا، فالكاتب يستعين بها ليخدم فكرته طوال القصة أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم ويعيش معهم وبقدر حاجة الروائي للشخصيات النامية المتطورة يكون

---

[1]-هيام شعبان,السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ,مرجع سابق , ص 129.

[2]-صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي ,مرجع السابق، ص 127.

[3]-ابراهيم عباس ، الرواية المغاربية، شكل النص السردي، ص 349.

اهتمامه بالشخصية النمطية والثابتة لسد الثغرات الفنية والتحام ما يجري في الرواية والعالم الواقعي[1]

أي أن الشخصية الثابتة بالرغم من محدودية دورها وفاعليتها في العمل الروائي إلا أن المؤلف لا يمكنه الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال و نفس الأمر بالنسبة للقارئ الذي سيفتقدها إن غابت عن النص الإبداعي.

ثانيا:أبعاد الشخصية الروائية:

إن أبعاد الشخصية تعطي الشخصية ميزات وصفات تميزها عن باقي الشخصيات، فهي تبنى من خلال العمل الذي نقوم به أو الصفات التي تتميز بها، فأي فكرة في الرواية بالضرورة يجب أن تكون مناسبة لطبيعة هذه الشخصية وأبعادها التي تحتوي عليها لذلك عدت أبعاد الشخصية من مرتكزات الرواية وضروريتها حيث يقوم الروائي بتقديم صفات ومميزات الشخصية وأبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية شريطة أن تكون هذه الأخيرة لها علاقة بالعمل الروائي.

وبصفة عامة وكما أشرنا سابقا فإن الشخصية هي التي تتشكل بتفاعلها مع ملامح الرواية وأبعادها ومن أهم هذه الأبعاد التي يكون بيها الكاتب شخصياته هي:

البعد الجسمي: وهو البعد الفيزيولوجي ونقصد به شكل الإنسان ومظهره الخارجي، انطلاقا من ملامح وجهه، وطوله أو قصره، وحسنه أو عيوبه و وسامته أو قبحه.

البعد النفسي: لا يكتفي الراوي بوصف الشخصية خارجيا بل يتجاوز ذلك إلى وصف الداخل انطلاقا من الجانب العقلي والمشاعر والأحاسيس والوجدان والطباع والأخلاق والسلوك باعتبارها مواصفات سيكولوجية تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية وللمؤلف الحرية الكاملة في استخراج واظهار مكنونات الشخصية ووجب أن يكون الكاتب ذا براعة عند الوصف الداخلي باعتباره عملية فنية مهمة تساهم في جذب المتلقي للعمل الأدبي.

البعد الاجتماعي: إن البعد الاجتماعي هو انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة "المواصفات الاجتماعية التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وايديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية، فالراوي يجب أن يذكر للمتلقي من خلال المؤشرات

[1]–صبيحة عودةزعرب ,غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 127.

الحالة الاجتماعية لشخصيات عمله الابداعي، كالفقر والسلطة والعوز أو الثراء وطبيعة الوظيفة والعمل".

البعد الفكري والثقافي: هي مجموعة المعارف والقدرات والاعتقادات والتوجهات الفكرية للشخص،والتي تختلف وتتفاوت من فرد لآخر كما تشمل مختلف أشكال المدارك والقدرات الذهنية في مختلف المجالات الحياتية، بالإضافة إلى مجموعة التجارب المستقاة من الحياة الواقعية.

ثالثا:علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى:

إن الشخصية في الرواية أو في أي جنس أدبي تكون "العمود المتين والأساس القويم بها يبنى الحدث ويعرف ومنها يفهم الزمان ويكشف ويرى من وجودها المكان هي كالهواء للإنسان وكالماء للأسماك، فبدونها يصبح السرد أجوف".[1]

ومنه يتضح لنا أنه يتدخل في تشكيل الرواية عدة عناصر فنية تتجسد في الحدث والمكان والزمان، فهي بمثابة الحياة بالنسبة للسرد، وبدون هذه العناصر لا قيمة للعمل السردي.

فالشخصية تتحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمان ومكان وأحداث، وهي مهمة للقارئ من جهة أنها تكثف الاحساس بتلك العناصر فكلما كانت الشخصية جذابة ومقنعة زاد اقبال القارئ على قراءة الرواية.[2]أي أن هذه الأخيرة "الشخصية" يساهم في تشكيلها تداخل العناصر الروائية الأخرى مع بعضها البعض مما يجعلها مقنعة وجذابة.

وبما أن الرواية في العصر الحالي أصبحت النوع الأدبي الأكثر شيوعا بين الناس فهي في حقيقة أمرها "وسيلة فنية للتعبير عن الحياة بمختلف صورها وتهدف لاكتشاف حقائق تلك الحياة التي يعيشها في الواقع أي أنها تعبير فني عن الحياة عن طريق الحوادث القائمة على براعة التنسيق مع القدرة على حسن الاختيار للحادثة التي تنساق في سيولة نحو تصوير غاية خاصة"[3]، باعتبار الرواية غاية للوصول أو التعبير عن الحياة فلا يمكن تحليل وتفسير الأفعال الشخصية إذا لم تتصل بما يدور حولها من أحداث .

---

[1]–نبيل حمدي، بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان الفياض نموذجا,الوراق للنشر والتوزيع ,ط1سنة2013 ، ص 17

[2]– هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ,مرجع سابق، ص 119.

[3]–سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ ، ص 23

علاقة الشخصية بالحدث:

يعتبر الحدث من المفاهيم الأساسية في ربط عناصر الرواية فهو مجموعة من الأفعال والوقائع المرتبة ترتيبا سببيا تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف على أبعادها وهي تعمل عملا له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى[1]، أي أن الحدث من أساسيات الشخصية يعمل على إعطاء الحياة ويساعد على نموها وتصبح الشخصية لذلك لها معنى. وتعتبر الأحداث من العناصر الهامة التي تحرك الرواية وتعطيها إطلالتها وحسها الجمالي مثلها مثل الشخصيات وبنفس الوقت يعتبر الحدث البؤرة المركزية للشخصية"فالرواية تقوم على مبدأ الانتقاء ثم ترتكز وتكثف وتجمع في بؤرة خاصة وصفا للحياة...حياة الأشخاص، ومواقف هذه الحياة أو يمكننا أن نطلق عليها اسم الأفعال أي الأعمال الممارسة من قبل الشخصية التي تمكننا من التعرف على ملامحها الفنية بشكل واضح والتي تؤدي إلى شكل طبيعة تلك الشخصية في الرواية وتحديدها،[2] إذا مما سبق يتضح لنا أن الرواية هي الحدث الذي يقوم على مبدأ الانتقاء تدريجيا للوصول إلى هدف معين ألا وهو التعرف على ملامح الشخصية وقراءتها بشكل واضح".

"والحدث يعتمد على حكاية مجموعة من الأفعال والمواقف الصادرة عن الشخصية الروائية، وبالتالي فهو أفضل وسيلة لنفهم من خلاله طبيعة الشخصية من الناحية النفسية وذلك من خلال سلوكها، الذي يتبدى لنا من خلاله، أي وهي تعمل أو تفعل شيء ثم تفهم طبيعة العصر والمكان الذين وجدت فيهما. أي يجب على الروائي وهو يقدم شخصيته أن يبرز سلوكه وأفعاله وبذلك يمكننا تحديد العصر والمكان الذي وجدت فيهما".[3]

علاقة الشخصية بالزمكانية (الزمان والمكان):

يعتبر الزمان والمكان من المكونات الأساسية للنص السردي لذلك نجد أن كل منهما تتعدد دلالتهما من نص لآخر، وتنوعت مفاهيمهما من ناقد لآخر، او بالتالي يعتبران من أكثر العناصر فاعلية في بناء الرواية خاصة والأعمال الابداعية عامة، بجميع أجناسها سواء أكان شعرا أو نثرا.

---

[1]–صبيحة عودة زعرب، غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 135

[2]–سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ، مرجع سابق ,ص ص 23–24.

[3]– المرجع نفسه، صص 24 –25.

تعريف الزمن: إن لفظة الزمن متعددة المجالات وبالتالي قد تثير الكثير من الاهتمامات من قبل الباحثين والدارسين إذ لا يمكن تصور حدث ما سواء أكان واقعيا أو متخيلا خارج الزمن، فالزمن إذا ركيزة أساسية في كل نص روائي إذ يعرف في الاصطلاح سردي على أنه "مجموعة العلاقات الزمانية –السرعة–التتابع–البعد بين المواقع والمواقف وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة"،[1] فالزمن إذن عبارة عن "مدة زمنية محددة لها بداية ونهاية، وقعت فيها مجمل أحداث الرواية".[2]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن عنصر الزمن يتميز بمكانة مرموقة في الفن الروائي.

تعريف المكان: يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.[3]

–"إن المكان لا يشكل الوعاء الروائي فحسب بل يؤدي دوره في العمل كأي ركن آخر من أركان الرواية ويخطئ من يفترض أنه يكون جامدا أو محايدا, ونظرا لأهميته هناك من يرى في المكان هوية العمل الأدبي الذي إذا افتقد المكانية يفتقد خصوصيته و أصالته"[4]

إنطلاقا مما سبق ذكره يتضح لنا أن الزمان والمكان عبارة عن رموز وأفعال محملة بالدلالات وهي "الصادرة عن الشخصية الروائية ومرتبة ترتيبا زمنيا على حسب الطابع المكاني الذي تنتمي إليه الشخصية "[5] وبالتالي فالزمان والمكان عبارة عن أفكار تحفز في الكشف عن رؤى الكاتب التي يريد أن يوصلها إلى القارئ.

وكما عرفنا سابقا أن الشخصية هي العمود الفقري للرواية وكذلك أشرنا إلى أن الزمان والمكان من العناصر الهامة في العمل القصصي وكان لا بد "لفكرة ما في ذهن الكاتب أن تتجسد في الشخصية وتوجد من خلال خلفية معينة حيث تتمثل هذه الخلفية في

---

[1]–عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية،الدراسات الإنسانية والإجتماعية,ط1 ص 103.

[2]–صالح ابراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003، ص 83

[3]–محمد بوعزة ، تحليل النص السردي.مرجع سابق ص200

[4]–صالح إبراهيم ,الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف ,مرجع سابق ص13

[5]سناء طاهر الجمالي ,صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ ,مرجع سابق ,ص169

تواجدالشخصية الروائية في مكان وزمان ما ,شريطة أن تحسن هذه الشخصية التعبير عن الفكرة"[1]

أي أن الشخصية تعمل على بلورة وتجسيد فكرة ما داخل زمن ومكان ما

ويكون اهتمام الكاتب بهما "للتعبير عن القضايا التي اكتنفتها ,أو بمعنى أصح التي اكتنفت بيئة ما من خلال عصر معين فأثرت في حياة الأشخاص"[2]–

ولا يمكن أن ننكر بأي حال من الأحوال العلاقة القائمة بين الشخصية والمكان والزمان فهاته العناصر تكتمل بوجودها مع بعضها البعض ولا قيمة لأحد منها في غياب الآخر

""فعلاقة كل من الزمان والمكان والشخصية ببعضهم كعلاقة العقل بالجسم ,فلا يكون الأول إلا بوجود الآخر ولا يكتمل الثالث إلا بحضورهم فإذا كان المكان مستقلا عن الزمن فهو مكان ميت ,وإذا غابت الشخصية فلا وجود لهم من الأساس"[3]"

رابعا :سيميائيةالأسماءوعلاقته بالشخصية :

إن الشخصية الروائية كما ذكرنا سابقا هي الشخص المتخيل الذي يقوم عليها الفعل السردي والذي يضطلع بدور تطور الحدث القصصي[4] وهي عنصر مشترك بين جميع الأنواع القصصية ,من أسطورة وخرافة إلى أقصوصة ورواية وغيرهما فلا نتصور أعمالا بلا شخصيات حتى قال روتير"إن كل قصة هي قصة شخصيات"[5].

من هنا نلاحظ أنه ولكي يجعل القاص شخصياته تعيش حياة تخيلها لهم داخل السرد ,فإنه يلتجئ إلى طرق عدة حتى يميزها.

إن معنى تميز شخصية ما هو إعطاؤها الصفات التي من المفروض أن الشخص الذي تمثله في الواقع يكون متصفا بها ,معنى ذلك أن تمنح للشخصية الصفات المعنوية والجسمية للشخص الذي تجسده

---

[1] المرجع نفسه ص ص ,170–171

[2] –المرجع نفسه ,ص171

[3] –حنان محمد موسى ,الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ,عالم الكتب الحديث ,الأردن ط1ص20

[4] –جميلة قيسمون ,الشخصية في القصة مرجع سابق ص 196

[5] –الصادق قسومة–طرائق تحليل القصة مرجع سابق ص 96

وعادة ما نجد أن الشخصية تملك لقبا ,وقد يحمل اللقب في بعض الأحيان وبصورة تكاد تكون مستقلة ,دلالة رمزية مكثفة قد توهم القارئ السطحي أو المتسرع أنها لا تحمل دلالة ما ,لكن موجدها يكون قد اختارها بعناية كبيرة ,وخلقها لتضطلع بمهامها الدلالية المحددة ,وقريبا من هذه المهام الفنية والدلالية ل- اللقب نجد الاسم والكنية [1].

ولا ينظر إلى الشخصية في الرواية وفي الحكي عامة من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا على أنها علامة لها وجهان : دال و مدلول وهي تتميز عن العلامة اللغوية اللسانية ,من حيث أنها ليست جاهزة سلفا ولكنها تحول إلى علامة ساعة بنائها في النص في حين يكون للعلامة اللغوية وجود جاهز من قبل ,باستثناء الحالة التي تكون فيها منزاحة عن معناها الأصلي ,كما هو الشأن في الاستعمال البلاغي.

"وتكون الشخصية دالا من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها أما الشخصية كمدلول ,فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها و وأقوالها ,وسلوكها وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته ,ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع"[2]

ونعود إلى حديث هامون عن الشخصية بوصفها دالا حين تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها ,فالروائي يحاول وضع أسماء منسجمة و مناسبة لشخصياته ,بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها ووجودها وبمقدوره أن يطلق عليهم ألقاب مهنية وأن يعينهم بألفاظ القرابة

1-كيفية ورود أسماء العلم في العمل الأدبي :

ترد أسماء العلم في الأعمال الأدبية بأوجه مختلفة فيمكن أن تكون عبارة عن أسماء عادية كيوسف –محمد –عائشة –ياسين –لبنى ويمكن للكاتب أن يطلق عليها ألقابا مهنية كالأستاذ –مقدم –فلاح –عقيد –باشا –رئيس

ويمكن للكاتب أن يطلق عليها أسماء قرابة مثل :الأب –الأم –الخال –العم –الجد–الجدة كما يستطيع أن يطلق على شخصيات عمله الأدبي أسماء لها صلة بموطن وبلاد الشخصية على سبيل المثال :الجزائري –المصري–القبائلي –الصحراوي

[1]–جميلة قيسمون–الشخصية في القصة ,مرجع سابق ص196

[2]–حميد لحميداني'بنية النص السردي ص 51

"بل نحن نجده يطلق أحيانا على الشخصيات أسماء تدل على عاهات أصحابها وصفاتهم التي تميزهم عن الآخرين وتجعلهم في موضع اختلاف عن غيرهم كالأبله –الأصم – الاعمى"[1]

أو يضع لهم أسماء مجازية أبعد ما تكون في الدلالة عليهم وأخيرا فإنه يمتلك خيارا آخر وهو التخلي على كل ما سبق ذكره في سبيل استعمال الضمائر النحوية المختلفة وتوظيفها للدلالة على الشخصيات في الرواية ولعل الاعتماد على الضمائر فقط دون ذكر أسماء معينة ومحددة لها دلالات وتأويلات بارزة أكثر من الأسماء المعلومة والملفوظة وتحمل الكثير من المقاصد والأبعاد.

2-اسم العلم بين المقصدية والاعتباطية :

قد تكون النظرة للعلاقة بين اسم العلم الدال ومسماه وهو المدلول هي"علاقة اعتباطية اصطلاحية كما يقر فرناندو دوسيسور وقد تكون العلاقة طبيعية كما أقر أفلاطون أو علاقة سببية اصطناعية لها اقتران بقصدية معينة كما اعتقد ايميل بنفست وإذا كان البنيويون واللسانيون والمناطقة يقولون باعتباطية العلامة اللغوية وأنها غير مقصودة فإن الكثير من الأنثربولوجين و الشعريين يرون في مقابل ذلك أن أسماء الأعلام والشخوص ولاسيما في النصوص الشعرية والخطابات الإبداعية بشكل عام لها دلالات ورمزيات و تأويلات مقصودة مبررة بوظائفها ومقاصدها حسب السياق النصي والذهني,كما أن أسماء الأعلام في العمل الروائي تخضع بدورها لثنائية الاعتباطية والمقصدية"[2]

فهناك من الروائيين من يوظف اسم الشخصية بطريقة اعتباطية لا يوجد لها تعليل ولا تبرير منطقي ولكن هنالك من يوظفها بطريقة مقصودة يريد بها دلالات وتأويلات محددة تخدم رؤاه وأفكاره التي يريد إيصالها للمتلقي وفي هذا الصدد يقول حسن بحراوي"يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون مناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها ووجودها ومن هنا مصدر ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء

[1]–حسين بحراوي ,بنية الشكل الروائي ,مرجع سابق ص106

[2]–محمد مفتاح ,تحليل الخطاب الشعري ,المركز الثقافي العرب ,دار البيضا,ط1,سنة2000ص35, 65

الشخصيات الروائية وهذه المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لاسم الشخصية ليست دائما، دون خلفية نظرية"[1]

نفهم من ذلك أن توظيف واستعمال الأسماء العلمية لتأكيد هوية الشخصيات وتحديد أنماطها السلوكية والنفسية وتعيين مواطنها ونسبها ولقبها ليست عملا اعتباطيا دائما بل قد يهدف الروائي من وراء اختيار أسماء بعينها ودون سواها أن يجعل المتلقي قريبا من أفكاره ومعتقداته .

"إذن يشكل الإسم أحد الخطوط المميزة والهامة, وعلامة فاعلة في تحديد السمة المعنوية لهذه الشخصية أو تلك وذلك لأنه الدعامة التي يرتكز عليها هذا البناء, فهو يمثل بثباته وتواتره عاملا أساسيا من عوامل وضوح النص ومقروئيته,إذ أنه إلى جانب تحديده وتمييزه لكل شخصية قد يرمز إلى حقيقتها ,وعليه فإن أسماء شخصيات الأثر الأدبي قد تبعد أن تكون اعتباطية بمعنى أن المؤلف يختارها عن قصد ,بحيث يجعل لكل منها علاقة ما ,بدلالة الشخصية التي تحملها ,وهي في ذلك كالاسم الشخصي لأيإنسان يستند إلى حامله في معظم الحالات عن تصور وتصميم سابقين في المحيط العائلي".[2]

[1]–حسن بحراوي–بنية الشكل الروائي ص247

[2]– إبراهيم صحراوي,تحليل الخطاب الأدبي ,رواية جهاد المحبين لجورجي زيدان ,دار الآفاق الجزائر,ط1,سنة1999, ص163

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للشخصية

في رواية غربة الياسمين

أولا :الشخصيات الرئيسية :

تتمتع الشخصية الرئيسية بأهمية كبيرة في العمل الروائي، وتلعب دورا فريدا ومميزا في العملية الابداعية السردية بشكل عام والروائية بشكل خاص، وتعتبر محركا رئيسيا وفاعلا على امتداد أطوار وأحداث الرواية، فهي تعتبر نقطة مهمة يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.

أي أنها تحتل مرتبة الصدارة في العمل الروائي، باعتبار أن الشخصيات الأساسية تستأثر وتنال الاهتمام الأكبر من طرف السارد يظهر ذلك في تخصيص الكاتب لقدر كبير من التمييز والخصوصية والإحاطة بكل أبعادها وأفعالها وسلوكياتها.

1-الشخصيات الرئيسية في رواية غربة الياسمين :

ياسمين : فتاة تونسية محجبة تغادر موطنها تونس متوجهة إلى فرنسا,أين يقطن والدها في مدينة ليون من أجل إكمال دراستها العليا ونيل الدكتوراه في علم الاجتماع، تواجه ياسمين العديد من المواقف الصعبة والضغوطات من طرف الآخرين وذلك لتمسكها بمبادئها الإسلامية.

عانت ياسمين من انفصال والديها في سن الثانية من عمرها، غير أن إيمانها وتربيتها الصالحة كانت بمثابة عامل القوة بالنسبة لها ياسمين تتميز بشخصية قوية وثابتة فيما يخص قيمها ومبادئها, ومعتقدات دينها غيرأنها تعاني من تذبذب شخصيتها في المواقف الاجتماعية المختلفة وهذا ما نلحظه في بداية أحداث الرواية، حيث تعاني من الضياع وفقدان السيطرة على أعصابها يظهر ذلك في قول الساردة: "نزلت ياسمين عبد القادر من الطائرة تلتفت حولها في توهان يبدو عليها الدهشة والضياع والارتباك كانت تجر حقيبة رياضية منالحجم الصغير بصعوبة"[1]كما أنها ذات طبيعة مترددة وخجولة، كما يشوب شخصيتها شيء من اهتزاز الثقة بالنفس يظهر ذلك في قول الكاتبة :"كانت تفكر طيلة الدرس في ذلك الشاب كان في طبعها شيء من بطء رد الفعل وغالبا، ما تنقضي الفرص بينما هي تفكر في الرد المناسب ربما هو الخجل يعقد لسانها أو اهتزاز في ثقتها بنفسها."[2]

[1]-خولة حمدي ,غربة الياسمين ,دار كيان ,الجيزة ,مصر ط1سنة 2015ص12

[2],المصدر نفسه,ص56

وبالرغم من ذلك فإن ياسمين كانت متمسكة بقيمها، ومبادئها الإسلامية التي تربت عليها فيكنف والدتها وجدتها في تونس نرصد ذلك من خلال العديد من الأحداث والمواقف، التي تسردها الكاتبة في روايتها و التي تبين قوة ياسمين فيما يخص جانبها العقائدي والديني :

[1]– "لم يخف عليها برودهما الغريب هل هو تأثير الحجاب نعم هي أيضا ازدادت تمسكا بهويتها الإسلامية وازدادا هما غوصا في الثقافة الغربية "[2]

"ردت ياسمين قائلة كيفية لباسي ليس قابلا للنقاش سألتها الباحثة : ماذا ستختارين حجابك أو مستقبلك المهني لا تضحي بمستقبلك من أجل قطعة حجاب"[3]

كماأن ياسمين تتمتع بشخصية ودودة ومحبة وهذا ما لمحناه من خلال معاملتها لزوجة أبيها إيلين يظهر ذلك في قول الساردة:"ياسمين في البيت كانت تحاول تحسين العلاقة بين أفراد العائلة فكانت ترافق إيلين إلى السوق ولا تجد حرجا عكس أخويها"[4]

"أحبت أخويها سارة وريان وأصبحت تتعلم معهم اللغة الفرنسية".[5]

أما الجانب الدراسي والعملي فقد كانت ياسمين فتاة مجدة ومنضبطة ومثقفة وذات مستوى تعليمي جيد قالت الباحثة:" ياسمين ملفك ممتاز ويتماشى تماما مع المواصفات التي تلزمنا بالإضافة إلى نقطة قوية أراها حاسمة هي طلاقة لسانك وسلاسة فرنسيتك"

وتعتبر ياسمين ذات شخصية نامية تتطور مع تطور الأحداث وتغيراتها فالشخصية النامية أو المتطورة هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطورحوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا "كماأنها تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة"[6]

فهي ليست ثابتة ودائما ما تفاجئنا بأفعالها وأقوالها و اتخادها للقرارات المختلفة وهذا ما كانت عليه ياسمين فهي كانت فتاة مترددة وتنعدم لديها الثقة بالنفس لكن مع التقدم في

---

[1]–خولة حمدي ,غربة الياسمين ص66

[2]المصدر نفسه,ص67

[3]المصدر نفسه,ص68

[4]المصدر نفسه,ص70

[5]–المصدر نفسه، ص 77.

[6]صبحية عودة زعرب,غسان الكنفاني ,جماليات السرد في الخطاب الروائي مرجع سابق ص132

أحداث الرواية نلحظ مدى التغير في شخصية ياسمين حيث أصبحت أكثر قوة وجرأة، قالت ياسمين:" لست بحاجة لخطبة وزواج لأشعربالأمن".

رنيم :هي فتاة مصرية محامية تقيم في فرنسا منذ سنوات كانت على علاقة مع مدير مكتبها والذي كانت تكن له مشاعر الحب وترغب في تكوين أسرة معه وتبرعت بكليتها له وعانت في سبيل حبه كثيرا حين تركها وحيدة في المستشفى ليركض وراء نزواته وأهواءه نشأتها كانت في عائلة منفتحة وثرية لم يحاسبها والدها على تصرفاتها يوما أما من الجانب الديني فكانت مسلمة لفظا فقط فهي تعتبر الإيمان في القلب وأن العبادات والحجاب لا تمنح الأفضلية لمسلم على مسلم آخر .

فهي لم تكن تصوم رمضان لكن كانت تمتنع عن تناول أي شيءأمام الناس كما أنها متحررة كثيرا في لباسها غير أنها لم تسمح لأي رجل قط بلمسها ولم تشرب الخمر بالرغم من حضور تلك الأماكن.

ورنيم من الشخصيات القوية والمرنة والحيوية والمحبة للحياة والتحدي بالرغم من كل ما واجهته في حياتها، فرنيم لم تكن ضعيفة و لا عديمة الإرادة و صدمتها من ميشال أول تجاربها مع الخيبة والخذلان، تلقت ضربة قاسية لمصدر رزقها وصحتها وحياتها العاطفية لكنها رنيم ،كان يمكن أن تكون نهاية العالم بالفعل بالنسبة إلى أي شخص آخر لكن ليس بالنسبة إليها هي ،فهي تقرر السفر من مرسيليا إلى باريس لتبدأ حياة جديدة وهذا ما يجعلها تتخذإجراءات كثيرة لبداية حياة مثيرة وسعيدة ،كما أن رنيم من الشخصيات المتطورة والتي تسعى جاهدة لبناء شخصيتها متقبلة لنفسها كما هي وفي استعداد تام لتصحيح أخطاءها.

وشخصية رنيم شخصية نامية حيث تتكشف للقارئ بالتدرج وتتطور وتنمو بتفاعلها مع الأحداث ومع من حولها، فتؤثر وتتأثر وتتغير من موقف إلى موقف آخر

إذن فمن مميزات الشخصية النامية أن تتركز على خاصية التأثروالتأثير وخاصية التغير والتحول من موقف إلى موقف آخر .

كماأنها تقتنع ببراءة عمر بعد أن كانت مترددة بعض الشيء وتفاجئنا مرة أخرى حين تقع في غرامه.

وهي تفاجئنا دائما بقراراتها وردود أفعالها وسلوكياتها" فالشخصية النامية قادرة على إدهاش القارئ وإقناعه"[1]يظهر ذلك من خلال الموقف التالي" فاجأت عائلتها حين أبلغتهم برغبتها في دراسة المحاماة ،لم يكن أحدهم يتخيل أن تقف تلك الطفلة بذلك اللسان الأعوجيوما في قاعة المحكمة "[2]

عمر: رجل شاب ثلاثيني دكتور في التخصصات الكيميائية كان باحثا منضبطا و خلوقا بشهادة كل من تعامل معه ،كان شابا متمسكا بمعتقدات دينه لأبعد مدى كان يحاول جاهدا أن لا يقع في مصيدة المغريات التي تحيط به من كل جانب ،حين وصل إلى فرنسا منذ سنوات اصطدم بالفرق الشاسع بين المجتمع المنفتح أخلاقيا في مدينة غرونوبل التي درس فيها وليون التي يعمل بها منذ سنة ،والمجتمع المحافظ الدي خلفه وراءه في مدينة مراكش المغربية.

كان دائما ما يرفض الإغراءات التي تسلط عليه ممن حوله ،وقد كان لعمر مشروع يهتم بالطاقات البديلة غير أن مكيدة حيكت له من طرف بعض من زملاءه في العمل جعلت تجربته الكيميائية تتحول إلى كارثة، خلفت العديد من الضحايا ليتم القبض عليه بتهمة تعمد فعل ذلك ،وتوجه إليه تهمة الارهاب.ويمكن تصنيف هذه الشخصية بأنها دينامية أي نامية فقد سلطت الساردة عليه الضوء على امتداد أطوار وأحداث الرواية وهي شخصية تحمل العديد من الأفكار والأيديولوجيات ،وهي متغيرة مع تغير الأحداث والمواقف فنراه رجلا ثائرا ضد من يتطاول على دينه قويا ،لا يهاب أي شيئ ولا يمنح الفرصة لأي أحد بأن يؤثر فيه ويبعده على مبادئه في حين نراه طيبا ومتسامحا مع المهاجرين الغير شرعيين والذين التقى أحدهم وآواه في منزله .

2-الشخصيات الثانوية في رواية غربة الياسمين :

سامي كلود: كمال عبد القادر وهو والد ياسمين كان رجلا مهما يتقلد مناصب عليا في المجتمع ،كانت له أبحاث كثيرة انفصل عن فاطمة والدة ياسمين ليتزوج بعدها بإيلين والتي لم تجمعه بها أية مشاعر على عكس فاطمة والتي أحبها حقا يقول :"أنا وفاطمة كان يمكن

[1]هيام شعبان –السرد الروائي في اعمال إبراهيم نصر الله ,مرجع سابق ص129-

[2]-خولة حمدي ,غربة الياسمين ص88

أن نتفق بل كنا متفقين حقا قبل أن تتغير هي كانت بيننا مشاعر حقيقية"[1] وقد غير والد ياسمين اسمه من كمال عبد القادر إلى سامي كلود.

"قالت :ايلين إنه والدك وقد غير اسمه مند خمسة عشر سنة عندما سمعت ياسمين هذاالكلام تسمرت في مكانها من وقع الصدمة والدهشة قاطعت إيلين شرود ياسمين وهي تقول يبدو لك الأمر غريبا في البداية لكن إذا فكرت جيدا في الأمر لوجدته قرارا صائبا.....الإسم الفرنسي يسهل الإندماج"[2]وحقا استطاع كمال عبد القادر الاندماج في المجتمع الفرنسي دون أي عواقب أو معيقات وتعتبر شخصية سامي كلود شخصية ثابتة غير نامية حيث ينعدم فيها عنصر الدهشة والمفاجأة فهي تفعل نفس الأشياء دون تجديد وبخطية مستمرة ووجهات نظره للقضايا التي تواجهه لا تتغير وثابتة وقد استعانت الروائية بمثل هذه الشخصيات لسد الثغرات الفنية .

هيثم: شاب ثلاثيني متخصص في علوم الحاسب، يعمل في نفس الشركة التي تشتغل بها ياسمين و تخصصه الجامعي هو الهندسة وهو شاب ملتزم دينيا وقوي الشخصية ترغب أمه في تزويجه بياسمين ،غير أنه يرفض في البداية إلا أنه ومع تطور أحداث الرواية يتعلق بياسمين ويعجب بأخلاقها ،ومع قرب نهاية فصول الرواية تلقى على عاتقه مسؤولية إقناع ياسمين بقبوله شريكا لحياتها.ونجد أن استعانة الساردة بمثل هذه الشخصية لغاية محددة وهي جعل المتلقي يترقب تصرفات وردود أفعال هاته الشخصية فهي شخصية نامية كثيرا ما تتصرف خارج أفق انتظار القارئ ،حيث أن هيثم كان لا يتقبل ياسمين ولم يوافق على زواجه منها في بادئ الأمر بسبب تعلقه بصديقته التي كانت غير مسلمة والتي كان يريدها زوجة له ،بالرغم من رفض أسرته لذلك لكن مع تطور الأحداث يفاجئ هيثم المتلقي حين يقرر أن ينفصل عن صديقته ليطلب يد ياسمين للزواج بعد أن وقع في غرامها .

فاطمة:وهي والدة ياسمين تتمتع بشخصية متميزة وقوية ومحافظة على دينها ،حاولت جاهدة أن تمنح ياسمين كل الحب والاهتمام فقد ألقيت على كاهلها مسؤولية تربية إبنتها بمفردها بعد طلاقها من والد ياسمين وعودتها لتونس تقول الساردة:"أم ياسمين مسكينة نذرت

[1]–المصدر نفسه ,ص86

[2]–خولة حمدي ,غربة الياسمين ص89

حياتها للاهتمام بها وبتربيتها ولم ترغب في الزواج مرة أخرى"[1].يمكن تصنيف فاطمة بأنها شخصية ثابتة ينعدم فيها عنصر الإثارة ،فهي شخصية تتميز بالسكون فلا تتغير مواقفها ولا وجهات نظرها طوال سير أحداث الرواية ،فهي تتخذ منهجا معينا لا تحيد عنه أبدا وهو تمسكها بدينها وهويتها العربية وهذا ما لقنته لابنتها ياسمين .

إيلين : هي زوجة كمال عبد القادر والد ياسمين ،كانت امرأة ودودة تحملت الكثير من زوجها الذي لا يكن لها مشاعر الحب وبعده المتواصل عنها أدخلها في متاعب عديدة.

ودفع بها الاكتئاب لمحاولة الانتحار .كانت محبة لياسمين فقد استقبلتها بكل حب واعتبرتها بمثابة ابنة لها ولم تعتنق إيلين الإسلام بالرغم من زواجها من رجل مسلم ،وشخصية إيلين شخصية ثابتة دورها محدود تنعدم فيها الحركة فهي لم تفاجئ القارئ حين أقدمت على محاولة الانتحار، ففي أطوار الرواية نلحظ مدى تأزم وضعها النفسي فهي حزينة وتعاني من الاكتئاب وتحاول جاهدة أن تبدو بخير غير أنها تفشل في آخر المطاف .

ثانيا:أبعاد الشخصيات في رواية غربة الياسمين :

1-البعد الجسمي : وهو البعد الفيزيولوجي ونقصد به شكل الإنسان ومظهره الخارجي إنطلاقا من ملامح وجهه وطوله أو قصره وعيوبه أوحسنه ووسامته أو قبحه .

2-البعد النفسي : يشمل الجانب النفسي القدرات العقلية والمشاعر والأحاسيس والوجدان والطباع والأخلاق والسلوك باعتبارها مواصفات سيكولوجية تتعلق بكينونة الإنسان .

3-البعد الاجتماعي:هو انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة.

4-البعد الفكري والثقافي: وهو مختلف القدرات والكفاءات والمعارف التي يمتلكها الفرد من خلال مساره الدراسي والعملي ومن الواقع الحياتي ككل .

1-أبعاد الشخصيات الرئيسية :

ياسمين 1-البعد الجسمي الفيزيولوجي :تبلغ من العمر 21سنة

2-البعد النفسي السيكولوجي: خجولة ،مترددة ،طيبة ،محبة ،منضبطة، نشيطة .

3-البعد الاجتماعي: مستوى معيشي متوسط ، موظفة في شركات اتصالات.

4-البعد الفكري والثقافي:دارسة لعلم الاجتماع ، حاصلة على شهادة في الحاسوب، ملتزمة دينيا .

[1]-المصدر نفسه ص73

رنيم 1- البعد الجسمي والفيزيولوجي: رشيقة ،عسلية العينين ،شعرها قصير ذا خصلات كستنائية.

2-البعد النفسي السيكولوجي :مرحة ،عفوية، قوية،ذكية ،متمردة .

3-البعد الاجتماعي: ثرية ،تمتهن ،المحاماة.

4-البعد الفكري والثقافي: دارسة للحقوق، مثقفة ،غير ملتزمة دينيا .

عمر 1-البعد الجسمي الفيزيولوجي: شاب ثلاثيني ، وسيم ،قوي البنية .

2- البعد النفسي السيكولوجي:مجتهد، ذكي ،منضبط.

3-البعد الاجتماعي: ثري ،باحث في شركة كيماويات.

4-البعد الفكري والثقافي: ملتزم دينيا ،مثقف، دارس للعلوم الكيماوية .

2-الشخصيات الثانوية: سامي كلود :البعد الجسمي الفيزيولوجي : لم يذكر في الرواية .

2البعد النفسي السيكولوجي: حازم ،منضبط، جاد، عملي .

3 البعد الإجتماعي : ثري ،باحث في العلوم الكيماوية.

4البعد الفكري والثقافي:مثقف ،غير ملتزم دينيا .

فاطمة1 -البعد الجسمي والفيزيولوجي :لم يذكر في الرواية .

2-البعد النفسي السيكولوجي:محبة، حنونة ،مكافحة ،مسؤولة.

3- البعد الاجتماعي :متوسط .

4 -البعد الفكري والثقافي:ملتزمة دينيا ،دارسة لعلوم الدين .

إيلين :1- البعد الجسمي الفيزيولوجي : زرقاء العينين ، شعرها أشقر.

2-البعد النفسي السيكولوجي: محبة ،ودودة ،صبورة، حزينة، طيبة .

-3البعد الاجتماعي : ثرية

4-البعد الفكري والثقافي :مثقفة ، لا تعتنق أي دين .

هيثم 1 -البعد الجسمي الفيزيولوجي: طويل القامة، قوي البنية .

2- البعد النفسي السيكولوجي: طيب، عنيد ،مجتهد .

3البعد الاجتماعي: متوسط ،يشتغل في شركة لهندسة الحاسوب.

4-البعد الفكري والثقافي: مثقف، ملتزم دينيا، دارس للهندسة.

من خلال هاته الأبعاد استطاعت الكاتبة أن تقرب القارئ أكثر فأكثر من شخصيات الرواية وذلك بجعل القارئ يرسم في خياله صورا للشخصيات ويربطها بعناصر عديدة في الرواية وجعلته يخمن ويتساءل ،هل استطاعت الكاتبة أن توفق في البناء العام لكل شخصية ؟وهل انسجمت أبعاد كل شخصية مع بعضها البعض ؟وهل حضر التوافق والإنسجام فيما بينها أو غاب ؟يمكن أن نجيب على هاته الأسئلة بالقول أن الساردة استطاعت أن تخلق فضاء واسعا لشخصياتها برسم دقيق ومنسجم لمختلف الأبعاد التي ذكرناها سابقا نأخذ مثالا على ذلك شخصية ياسمين ،فياسمين والتي كان يظهر على ملامحها البراءة والرزانة وشكلها الخارجي الذي يوحي بالتدين والالتزام باعتبارها مسلمة محجبة جعلنا نرسم في أذهاننا كمتلقين طبيعة شخصية ياسمين ،فبمجرد ما علمنا أن ياسمين فتاة محجبة استنتجنا أن جانبها النفسي يجب أن يكون مستقيما وأنها فتاة مطيعة وهادئة وطيبة وسلوكها حسن، هذا الارتباط الذي توصلنا إليه أكدته لنا الكاتبة في أطوار الرواية ،فهي بالفعل فتاة مستقيمة واعتبرنا كمتلقين أن هاته الفتاة من غير المعقول ألا تكون فتاة ذات علم وثقافة وهذا ما أكدته الرواية .أما بالنسبة للوضع الاجتماعي فلم نهتم كثيرا بالغوص فيه باعتبار أن الأبعاد الأخرى في شخصية ياسمين هي التي أسرتنا أكثر وشدت انتباهنا ،وفي شخصية رنيم مثلا نلحظ كذلك إبداع الكاتبة في نسج خيوط هاته الشخصية فلم نلحظ أي تنافر أو تباعد بين أبعادها فرنيم تلك الفتاة المتعلمة والمحامية الطموحة والفتاة الجميلة الرشيقة والمحبة والثرية كل هاته الصفات كانت لابد أن تجتمع في هذه الشخصية، فبمجرد معرفتنا للمستوى الاجتماعي لرنيم حكمنا مسبقا بأنها لابد أن تكون قد نالت تعليما راقيا وعاشت حياة سعيدة وأن حالتها النفسية لابد أن تكون جيدة ،وهذا ما كان بالفعل ومن هنا نؤكد على أن الأبعاد التي يرسمها الروائي لشخصيات عمله يجب أن تكون بينها روابط ما فمن غير الممكن أن تكون الشخصية فقيرة وتمتلك العقارات والمزارع والسيارات أو تدرس في المدارس والجامعات الخاصة وترتدي الملابس الباهظة الثمن فالشخصية تعرف لدى المتلقي بأبعادها وليس بشيء آخر.

ثالثا:علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى – الحدث –الزمان– المكان في رواية غربة الياسمين :

1 علاقة الشخصيات بالحدث :

يعتبر الحدث من المفاهيم الأساسية في ربط عناصر الرواية فهو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا ،تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها أي أن الحدث من أساسيات الشخصية يعمل على إعطاءها الحياة ويساعد على نموها وتصبح الشخصية بذلك لها معنى ،وتعتبر الأحداث من العناصر الهامة التي تحرك الرواية وتعطيها إطلالتها وحسها الجمالي مثلها مثل الشخصيات وفي نفس الوقت يعتبر الحدث البؤرة المركزية للشخصية.

"وهنا قرارها كان نابعا من قوتها فغادرت مرسيليا نحو باريس وهي مستعدة لقبول وساطة ميشال روسو ونسيانه للأبد"[1]

تفاعل رنيم مع الحدث صنع حدثا جديدا فالحدث الأول هو تخلي ميشال عنها فكان رد الفعل قرارها بالسفر لتتفاعل مع حدث جديد و هو تركها لمدينة مرسيليا وبدء حياة جديدة .

"لكن الإنفجار فاجأنا جميعا لا شك أنه قد أودى بحياتهم، كان ينبغي أن تسير التجربة على ما يرام"[2] تفاعل عمر مع الحدث وهو وقوع الانفجار كان تفاعلا يشوبه الهلع و الاستغراب.

"أمر لا يصدق انفجار فظيع في ليون تحرك الجميع في اندفاع غريزي نحو غرفة الجلوس "تفاعل الجميع كان تفاعلا يشوبه الفضول والقلق فتوجهوا لغرفة الجلوس أين كان التلفاز مفتوحا لمعرفة مزيد من الأخبار والمعلومات .

علاقة الشخصيات بالمكان :

المكان :يشكل المكان أهمية كبيرة في البناء السردي الروائي"فهو عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرواية "[3]إذ يمثل الركيزة الأساسية التي تربط أجزاء العمل الروائي ببعضها البعض يتجلى في كونه"حقيقة معاشة يؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون

[1]–خولة حمدي ,غربة الياسمين ,ص90

[2]–المصدر نفسه,ص112

[3]–هيام شعبان ,السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ,مرجع سابق ص277

فيه"[1]ولا يقتصر المكان في البعد الجغرافي فقط ،بل تعداه إلى أكثر من ذلك فقد أصبح مرتكزا إنسانيا بامتياز والمكان ليس رقعة جغرافية فحسب وإنما هو تحصيل حاصل لتجربة إنسانية تعيش في ذهن ومخيال كل فرد ويتذكرها من حين لآخر من هنا تظهر العلاقة بين المكان والشخصية في كون المكان كائنا حيا يمارس حركية في الخطاب يؤثر ويتأثر بباقي المكونات السردية خاصة الشخصية .

وهكذا تتضح العلاقة الوطيدة بين المكان والشخصيات الروائية فالراوي لا يستطيع تشكيلها بعيدا عنه ولا تستطيع العيش بدونه، فهو بيئتها التي تتحرك فيه يحتضنها بكل ما أوتي من قوة .

المكان بين الانغلاق والانفتاح وعلاقته بالشخصية في الرواية:

تعددت الأماكن التي تم توظيفها في الرواية وتنوعت وفقا للأحداث المسرودة بين أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة "لوجود ارتباط بينهما يتمثل في الإنسان الذي يعتبر حلقة وصل بين المكانالمغلق والمكان المفتوح"[2]

الأماكن المغلقة في الرواية :

يؤدي هذا النوع من الأمكنة دورا مهما في رواية غربة الياسمين خاصة في تشكيل الشخصية الروائية ،حيث نجد هذه الأمكنة "مليئة بالأفكار و الآمال والترقب وحتى الخوف والتوجس فهي تؤكد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات والمواقع وتوحي بالراحة و الأمان وفي الوقت نفسه بالضيق والخوف"[3]

الأماكن المغلقة في رواية غربة الياسمين : البيت –الغرفة– المستشفى– المطار

1–البيت :للبيت دلالة مهمة في تشكيل العمل الروائي يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان الذي يسكنه، لذلك قال غاستونباشلار:"للبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول"[4]

[1]–صدوق نور الدين –البداية في النص الروائي ,دار الحوار ,سوريا ط 2,سنة 2006,ص47

[2]–حفيظة أحمد ,بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ,دار اوغاريت فلسطين ط1سنة2007 ص177

[3]مرجع نفسه ,ص166

[4]غاستون باشلار ,جماليات المكان ,تر ,غالب هلسا ط1سنة1994ص31

كما يمتلك البيت بوصفه مكانا مغلقا دلالة مزدوجة سلبية وإيجابية فانغلاقه يعني في الغالب مزيدا من الأمان والطمأنينة والأهم من ذلك كله مزيدا من الحرية، فالبيت يختلف عن غيره من الأماكن المغلقة في أن يمارس فيه حريته كيفما شاء ومتى شاء.

تقول الساردة:" ياسمين في البيت كانت تحاول تحسين العلاقة بين أفراد العائلة يعتبر البيت هو الجامع لأفراد العائلة ورمز الدفء والأمان والسكينة فالإنسان في حاجة دائمة لوجود بيت يضمن له راحته وأمانه"[1]

الغرفة :هو مكان متشعب الدلالات ومتعدد الإيحاءات، وهي المكان الأكثر احتواء للإنسان والأكثر خصوصية وفيها يمارس الإنسان حياته ،وهو يعتبر ملجأ يشعر الإنسان فيه بالسكينة والهدوء والخصوصية[2]

"هرولت ياسمين في اتجاه السلم سمعته يطلق شتائم نابية ،أغلقت باب غرفتها وهي تقول في نفسها كيف لي أن ألتقيه في العمل يوم الإثنين"[3]

في هذا الموقف تدل الغرفة على الأمن والطمأنينة فقد كانت الشخصية تشعر بالذعر والخوف من الرجل الذي كان يريد مهاجمتها، لكنها وبمجرد صعودها واغلاقها لباب غرفتها هدأت أعصابها وشعرت بزوال الخطر.

"في الغرفة كانت رنيم تعاين مشترياتها الجديدة كانت تقيس ملابسها بكل ثقة ورقة"[4]

هنا نلحظ أن شخصية رنيم تشعر بالراحة في غرفتها ،حيث أن الغرفة ضمنت لها قدرا كبيرا من الخصوصية فأخذت تقيس دون حرج وبكل راحة.

3-المستشفى :هو مكان عام يلجأ إليه الإنسان في حال مرضه وعجزه يشير للكثيرين من الناس بالخوف والجزع والألم في حين يشير للبعض الآخر بالراحة وملجأ يضمن لهم استرجاع قدراتهم البدنية و النفسية وزوال أمراضهم وعللهم.

"داخل قسم الطوارئ في المستشفى المدني بليون انتشر الجرحى الذين بلغ عددهم بضع عشرات برفقة ذويهم"

---

[1]-خولة حمدي ,غربة الياسمين ,ص220

[2]-حنان محمد, موسى حمودة,الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ,عالم الكتب الحديث,الأردن,ط1سنة2006ص97,

[3]-خولة حمدي ,غربة الياسمين ,ص170

[4]-المصدر نفسه ,ص161

يوحي المستشفى في هذا الموقف إلى أنه بمثابة المأوى الذي نقل إليه أناس كانوا في حاجة ماسة إلى العلاج والمساعدة والتخفيف من آلامهم وأوجاعهم.

المطار: هو مكان مغلق تنطلق منه الطائرات المنطلقة منه والقادمة إليه يضمن برمجة رحلات جوية لمختلف دول العالم ،للمطار دلالة رمزية مكثفة بالكثير من المعاني حيث يعتبر مكانا يجمع مختلف الفئات ويعتبر للبعض دلالة على الغربة أو منطلقا لاكتشاف أماكن وأشياء جديدة في الحياة .

"الطائرة تحط من مطار تونس قرطاج إلى مطار ليون سانت اكزوبيري الدولي في ذلك اليوم الممطر من صيف 2004[1]"

المطار في هذا الموقف عبارة عن تغير حال الشخصية فسفر ياسمين من تونس إلى ليون عن طريق المطار يحمل العديد من التأويلات كالغربة والتحدي والمغامرة.

الأماكن المفتوحة في الرواية :

"وهي الأماكن التي توحي بالاتساع والتحرر ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف لا سيما إذا كان المكان المفتوح في أمكنة الشتات والمنافي ،ويرتبط بالمكان المغلق إرتباطا وثيقا ولعل حلقة الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المفتوح"[2]

وهذا تماشيا مع طبيعة الإنسان الراغبة دائما في التحرر .

الأماكن المفتوحة في رواية غربة الياسمين :

الحي – مدينة ليون– مدينة باريس

الحي :"حي باب السويقة قلب المدينة العتيقة حيث البيوت المتلاصقة و الأزقة الضيقة المتعرجة والنوافذ ذات الشبابيك المعدنية التي تطل على الشارع مباشرة"

هو المكان الذي تربت فيه شخصية ياسمين ،يعتبر مكانا ذا أصالة وهذا ما انطبع وانعكس على شخصية ياسمين ،فهو شارع عتيق تسكنه طبقة فقيرة ومتوسطة غير أنه كان يبث فيهم ذلك الإرث الثقافي والتاريخي. أي أن الإنسان لا يمكنه بأي حال من الأحوال الانفصال عن مكان مولده والتأثربموطنه الأصلي حتى وإن نقص فلن يزول.

[1]–خولة حمدي ,غربة الياسمين ,ص61

[2]–حفيظة أحمد ,بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ,مرجع سابق ص166

مدينة باريس :وصلت ياسمين إلى باريس وأمسكت بالورقة وهي تسير في شارع مونتري الباريسية لتزور الخالة زهور تعتبر مدينة باريس منطلقا لحياة جديدة بالنسبة لياسمين

مدينة ليون :عندما علمت ياسمين بأن رنيم تريد السفر إلى ليون قررت الذهاب معها ،ليون تعتبر المحطة الأولى لياسمين في فرنسا وتجمعها بذلك المكان العديد من الأحداث أهمها التقاءها بعمر وحصولها على شهادة الحاسوب من احدى المعاهد هناك .

علاقة الشخصيات بالزمن :

يعتبر الزمن مكونا أساسيا وعنصرا هاما في بناء الرواية ،وقد ظل منذ القدم لغزا محيرا يصعب تحديد مفهومه وطبيعته وهو شيء مجرد ندركه بعقولنا لا بحواسنا وقد ارتبطت الشخصية بالزمن ارتباطا وثيقا ،فهي تعيش الماضي والحاضر والمستقبل وتتطور في كل الأزمنة والزمن هو الآخر يؤثر في الشخصيات وطبائعها وسلوكياتها"فهو الخيط الوهمي الذي يربط الأحداث ويؤسس لعلاقات الشخصيات ببعضها البعض"[1]ولمعرفة العلاقة التي تربط الشخصية بعناصر الزمن وجب تقصي حركتي الإسترجاع والإستباق في الرواية.

الإسترجاع :هو عودة الكاتب للوراء واسترجاع ذكريات مرت أو استذكار أحداث وقعت في الماضي" فكل عودة تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص وتحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[2] "

ونجد تقنية الاسترجاع بكثرة في رواية غربة الياسمين نذكر منها:

"قال المحقق :كما أن ملفك يشير إلى سوابق في سجلك استغرب عمر من قوله وأردف المحقق قائلا :إدارة جامعة غر ونوبل من عدة سنوات بلغت عن طالب ذي سلوك مريب هل تم تجنيدك في تلك الفترة"

هنا يعود المحقق بذاكرته للوراء لاسترجاع بعض المعلومات عن عمر وهنا يظهر تفاعل هاته الشخصية مع الزمن من خلال الاعتماد على عملية التذكر وربطها بالزمن الماضي من عدة سنوات سابقة .

أجاب وهو يحاول استرجاع التسلسل الزمني تلك الليلة نعم أذكر ما حصل"[3]"

---

[1]–عبد المالك مرتاض ,في نظرية الرواية ,بحث في تقنيات السرد ,سلسلة عالم المعرفة ,الكويت دط1998ص178

[2]–حسن بحراوي –بنية الشكل الروائي ,مرجع سابق ص121

[3]–خولة حمدي ,غربة الياسمين ,ص130

إن هذا الموقف يدل على مدى ارتباط الشخصية بالزمن واستحالة الفصل بينهما فعن طريق الزمن تستطيع الشخصية أن تحدد الأحداث وتصنع لها إطارا زمنيا محددا وبالزمن تتميز الأحداث عن بعضها البعض وحتى التغيرات التي تطرأ على الشخصية من كبر وصغر وتطور وتعلم ونمو كلها مرتبطة بزمن .

الإستباق:هو توقع حصول أحداث في المستقبل وهي بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو تكهن بمستقبل إحدى الشخصيات فيبقى المتلقي منتظرا بشوق ما سيحدث في المستقبل .

"**ربما سيعود إلى المغرب نهائيا هذا يتوقف على مسار المحاكمة** "[1]عمر في هذا الموقف يتفاعل مع المستقبل بشكل كبير حيث يعتبر نفسه في ضياع ويأمل أن تتغير حياته فيقع بين سؤالين هل سيرجع إلى المغرب أم ستنتهي حياته خلف القضبان.

وقد وردت بعض مؤشرات الزمن في الرواية نذكر منها:

"جلست ياسمين في المطبخ مر أسبوع ولم تر ميساء"

"كانت الساعة تشير إلى الثانية عشر والربع حين باغتتها جولي وهي تدخل مكتبها"

"في ذلك اليوم الممطر من صيف 2004"

رابعا :سيميائية الأسماء وعلاقتها بالشخصية في رواية غربة الياسمين :

1-سيميائية أسماء الشخصيات الأساسية :

البنية المعجمية :

ياسمين:اسم علم مؤنث أصله يوناني أو فارسي وهو كذلك مذكور بالكردية وهو اسم زهرة عطرية معروفة يقال عليها بالعربية السمسق وأبرز صفات هذا الاسم أن حاملة هذا الاسم تكون هادئة ،متعاونة، تميل للطبيعة .[2]

البنية الدلالية :ياسمين شخصية متمسكة بمبادئها بالرغم من أنها كانت رقيقة في مظهرها لكنها قوية وثابتة مثل رائحة الياسمين النفاذة والفريدة التي تبث إحساسا بالدفء لا تملكه الورود الأخرى ،نلحظ من أن اختيار الكاتبة لاسم ياسمين لم يكن اعتباطيا بالمرة فإذا رجعنا

[1]-المصدر نفسه,ص200

[2] -Arabicnames.hawramani.com معجم الأسماء العربية والأجنبية

إلى البنية المعجمية لهذا الاسم نستنتج أن كل الصفات الموجودة لهذا الاسم ينعكس على شخصية ياسمين حقا .فهي شخصية هادئة ومتعاونة ومحبة للآخرين وطيبة القلب كما أن طبيعة الياسمين تذبل حين تغادر تربتها ،وهي كناية على أن شخصية ياسمين لا تستطيع بأي حال من الأحوال تقبل الحياة الغربية بكل معتقداتها وأفكارها فهي لن تتخلى عن دينها مهما حدث، فقوتها وثباتها تستقيها من دينها الإسلام وهي تمثل الإسلام المعتدل والذي يبقى قويا مهما واجه من صعوبات وتحديات .

رنيم : اسم علم مؤنث وهو اسم من أصل عربي وهو من الفعل الماضي رنم مصدره رنيما أي رنم رنيما ورنم بمعنى طرب أي بمعنى الطرب أو الغناء الحسن ومعناه الترنيم أي الغناء العذب الذي يطرب له المستمع ،وتتميز حاملة هذا الاسم بأنها شخصية ذكية ولماحة فهي متفوقة سواء دراسيا أو عمليا، تتحلى بشخصية إجتماعية ولديها العديد من الأصدقاء ومتعاونة ومحبة لعمل الخير.[1]

البنية الدلالية : لم يكن اختيار اسم رنيم إعتباطيا بل له مقصدية تريد الكاتبة إيصالها للمتلقي ،وهي أن المسلمين يمكن أن يغرر بهم لحد ما فهي نشأت في عائلة منفتحة غير متدينة وهذا ما سهل اندماجها في المجتمع الفرنسي ،حيث أنها تعتبر أن الدين والإيمان يتعلق بالقلب و أن العبادات والمظاهر الخارجية كالحجاب ليست دليلا على إيمان الإنسان من عدمه والكاتبة وظفت هذه الشخصية لتسلط الضوء على اتجاه موجود في كل دولة عربية مسلمة وهوالتيار الذي بالرغم من أنه ينتمي إلى الإسلام إلا أنه يتخذ من الغرب قدوة فرنيم لباسها منفتح إلى حد ما و لا تصلي ولا تصوم غير أنها تحافظ على قدر من أحكام دينها ،فهي لا تشرب الخمر .ومع التقدم في الرواية تبدأ في التغيروالتقرب من دينها وهذا دلالة على أن الإنسان المسلم ككل يبقى باب التوبة مفتوحا بالنسبة إليه ورنيم تتمتع بصفات اسمها فهي ذكية ومتعاونة ومحبة لعمل الخير وشخصية إجتماعية .

[1] -Arabicnames.hawramani.com معجم الأسماء العربية والأجنبية

عمر : البنية المعجمية

اسم علم مذكر عربي محبب للمسلمين نسبة لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والاسم مشتق من العمر وهو الحياة يسمى به تفاؤلا على العمر المديد للمولود والعمر الحياة أو ما طال منها وعمر فلان عاش زمنا طويلا وعمره الله أبقاه. [1]

البنية الدلالية :

عمر :إنسان مستقيم ومتدين يمثل الإنسان المسلم المنضبط والمجد والمتمسك بمعتقداته وأخلاقه ،يحاول المحافظة على دينه وإيمانه بكل الطرق في ظل وجود مغريات عديدة حوله تسعى لتغييره فالكاتبة اختارت إسم عمر خصوصا لما له من دلالات على المسلم المستقيم والعادل و القوي والصامد ،ويحيلنا اسم هاته الشخصية إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والذي يعتبر قدوة ومثالا يقتدى به وشخصية فذة إمتازت بالقوة والعزة والعدل والصمود والشجاعة .

وتتعرض شخصية عمر بعدها لكثير من الأزمات والصعوبات يتجلى ذلك حين تتهمه السلطات الفرنسية بالإرهاب ،وهنا يتبين أن الإسلام بالنسبة للغرب يمثل الإرهاب والهمجية والتخلف مهما ادعوا عكس ذلك ،وأن العدالة والحرية واحترام الآخر وتقبله ماهي إلا شعارات يتشدق بها الغرب ولا تعدو أن تكون كلمات فارغة من محتواها .مما سبق ذكره نعلم أن الكاتبة لم تختر اسم عمر من فراغ فهي تربط بين الشخصية واسمها بشكل متوافق وغير متنافر فشخصية عمر وسلوكه وأخلاقه تتوافق مع هذا الاسم وهي حين رسمت ملامح هاته الشخصية تعمدت أن تضع لها اسما يحاكي طبيعتها وكينونتها .

2-الشخصياتالثانوية:

سامي كلود :

البنية المعجمية :اسم علم مذكر معناه الشيء العالي أو المرتفع ويطلق كصفة للشخص من باب التفاخر، يتصف هذا الشخص بقدرته على تحمل المشاق وبأنه شخص طموح يرفض الكسل وإيجابي وذكي ومتفائل . [2]

[1] -Arabicnames.hawramani.com معجم الأسماء العربية والأجنبية

[2] -Arabicnames.hawramani.com معجم الأسماء العربية والأجنبية

البنية الدلالية :الشخصية هي شخصية رجل منضبط في عمله وباحث مشهور وناجح في حياته العملية ،غير أنه يفضل تغيير اسمه كمال عبد القادر إلى سامي كلود في أطوار الرواية نعلم أنه كان مضطرا لفعل ذلك نظرا لحبه ورغبته في الاندماج في المجتمع الفرنسي واختيار الساردة لهذا الاسم لم يكن اعتباطيا، فهو يؤكد على أن كل ما يوحي بالعروبة والإسلام منبوذ ومكروه وليتقبل الغرب المسلم والعربي يجب أن يقدم الكثير من التنازلات كما أن هاته الشخصية شخصية ذات مستوى راق وطموح ليس له سقف أو حدود وإذا ما رجعنا إلى البنية المعجمية لهذا الاسم والذي يتضمن السمو والرفعة نتأكد بأن الكاتبة كانت تقصد أن تختار هذا الاسم بالذات ليكون لهاته الشخصية من اسمها نصيب .

فاطمة :اسم علم مؤنث عربي ومعناه المرأة التي فطم عنها ولدها ، أي المرأة التي تفطم ابنها عن الرضاعة وتتميز حاملة هذا الاسم بشخصية متواضعة وخلوقة وتتمتع هذه الشخصية بالصبر فهي تجيد تحمل أعباء الحياة ومصاعبها .[1]

البنية الدلالية :اختارت الساردة هذا الاسم بدقة متناهية حيث أن المعنى المعجمي لهذا الاسم هو المرأة التي فطم عنها ولدها، وفاطمة هي أم ياسمين التي تركت تونس وغادرت إلى فرنسا لإكمال دراستها العليا ،وهنا يتبلور لنا معنى هذا الاسم ففاطمة افترقت عن ابنتها فكأن ياسمين قد فطمت عن والدتها حين سافرت وهذا أشعرها بالوحدة والحزن نلحظ هنا أيضا أن الساردة كانت تنتهج المقصدية في اختيار أسماء الشخصيات فنحن لا نجد أي تنافر أو عدم انسجام بين الأسماء والشخصيات، فمختلف الصفات التي يحملها اسم فاطمة نجدها في طبيعة الشخصية في حد ذاتها كما أن والدة ياسمين كانت على قدر عال من المسؤولية حيث كرست حياتها لتربية ابنتها وتنشئتها تنشئة صالحة .

هيثم :اسم علم مذكر ذا أصول عربية ومعنى اسم هيثم هو الصقر أو النسر ويطلق على الرمال الحمراء كما تعرف الأرض الناعمة بالهيثم واسم هيثم يطلق على نوع من أنواع الحمض وهو اسم جمعه هياثم ومعناه كثيف الرمل أو الصقر أو فرخ العقاب والنسر يعرف صاحب هذا الاسم بحبه للعمل وكره الكسل ويتميز بشخصية مثقفة وباحثة عن العلم والمعرفة .[2]

[1] -Arabicnames.hawramani.com معجم الأسماء العربية والأجنبية
[2] -Arabicnames.hawramani.com معجم الأسماء العربية والأجنبية

البنية الدلالية :لم تختر الكاتبة اسم هاته الشخصية من فراغ، بل أن المسلم الحقيقي هو من يمتلك صفات النخوة والشهامة والشجاعة والصدق، وهذا كله توفر في شخصية هيثم فهو بار بوالديه وإنسان متخلق، وبالرغم من أنه يعيش في مجتمع غير مسلم، إلا أنه استطاع أن يكون مثالا على المسلم المتعايش في بلاد الغرب، وهنا تحيلنا الكاتبة إلى حقيقة أن الإنسان المسلم يستطيع إذا أراد حقا أن يكون شخصية فاعلة ومتعايشة دون تقديم التنازلات واعتبرت أن الشخصية القوية لا تخاف في الله لومة لائم فهو متعايش دون تضحية بالمبادئ.

إيلين: البنية المعجمية اسم علم مؤنث من أصل انجليزي ومعناه الضوء وبريق الشمس، وقد استخدم هذا الاسم كلفظ آخر لاسم هيلين، ومعناه أجمل نساء العالم تتصف حاملة هذا الاسم بالذكاء وقوة الملاحظة والرغبة الجامحة في تعلم كل ما هو جديد، لها إحساس مرهف حيث يمكن الشعور برقة تعاملها مع الآخرين، ولها قدرة على تحمل المسؤولية. [1]

البنية الدلالية

اختيار الكاتبة لهذه الشخصية كذلك لم يكن بمحض الصدفة، بل إن إيلين تمثل الجانب المشرق للمجتمع الغربي، فهي تزوجت من كمال بالرغم من أنه مسلم واعتبرت ياسمين ابنة لها، أي أن الغرب ليس كله صورة سوداء، بل هنالك من الناس الغربيين من هم محبين ومتقبلين للآخر، ومعنى بريق الشمس دلالة على الجانب المشرق للحضارة الغربية، فمؤكد لن تكون كل الحضارة الغربية سيئة، فقد كان لها دور إيجابي كتنوير العالم بالعلوم والمعارف والتقدم التكنولوجي في مختلف المجالات والميادين والذي خدم البشرية بصفة عامة.

سيميائية الشخصية في رواية غربة الياسمين :

إن استراتيجية التسمية لدى أي كاتب تعتمد على رؤاه الفكرية وهي مرجعيته الأيديولوجية، من خلال عمله الذي ينتجه حين يبرز الكاتب قدرة كبيرة ومتميزة في عملية اختيار أسماء الشخصيات.

والأسماء في العمل الروائي عادة إما أسماء موحية دالة على معاني ودلالات أو هي أسماء يطلقها الروائي بشكل عشوائي، لا تحمل أي بعد دلالي يترجح استخدام الروائيين لأسماء شخصياتهم بين مستويين تعبيريين دائما، مستوى اعتباطي يخلو معه الاسم من أي دلالة،

[1] -Arabicnames.hawramani.com معجم الأسماء العربية والأجنبية

وآخر رمزي يبدو معه الاسم موحيا وزاخرا بالدلالات المعبرة عن السمات المميزة لهذه الشخصية المادية والمعنوية .

مما سبق ذكره نؤكد على أن الروائية لم يكن اختيارها لأسماء شخصياتها اعتباطيا أو عشوائيا، بل كان انطلاقا من مقصدية تخدم رؤاها وأفكارها، فهي تريد من خلال تلك الأسماء أن تخلق التواصل والتوافق بين الشخصيات وأسماءها واللفظ والمعنى، وهذا ما لمسناه من خلال الرواية .

خاتمة

حاولت في هذا البحث الموسوم ببنية الشخصية في رواية غربة الياسمين، تقديم دراسة لبنية الشخصية ومن خلال أطوار هذا البحث استطعت أن أستخلص أهم النتائج :

الشخصية الروائية عنصر سردي ذا أهمية بالغة وتقوم عليه العملية السردية، وهذا ما لمسناه من خلال رواية غربة الياسمين، فقدرة الروائية على بناء الشخصيات، ورسم معالمها كان بمثابة عامل جذب للقارئ، ليتعمق أكثر فأكثر في شخصيات الرواية في سبيل كشف أغوارها و إماطة اللثام على مكنوناتها .

للشخصية أنواع منها الرئيسية والثانوية والنامية والثابتة، ولكل منها دور لا يمكن للمبدع الاستغناء عنها في عمله الروائي، وهذا ما لاحظناه في رواية غربة الياسمين، فالروائية خولة حمدي استطاعت أن توظف الشخصيات بشكل مناسب، حيث شهدت الرواية تنويعا في توظيف الشخصيات النامية بنوعيها المتحركة والساكنة والشخصيات الثابتة بما احتوت من سكون وحركة .

للشخصية أبعاد مختلفة، وهي البعد الجسمي والذي نقصد به الصفات الخارجية للشخصية، والبعد النفسي والمقصود به مجموع الصفات الداخلية للشخصية كالمشاعر والأحاسيس، أما البعد الاجتماعي فهو انتماء الشخصية لطبقة اجتماعية معينة، وأخيرا البعد الفكري والمقصود به المعارف والقدرات الذهنية والفكرية التي يمتلكها الفرد .

الشخصية عنصر متفاعل مع باقي التقنيات السردية الأخرى، وهي الحدث والمكان والزمن، فالشخصية تتفاعل مع الحدث الذي هو عبارة عن مجموعة أفعال ووقائع، وتتفاعل معها الشخصية فتتجلى بذلك أبعادها وصفاتها وملامحها الجمالية والفنية .

يعتبر المكان من التقنيات السردية، التي تتفاعل معها الشخصية الروائية، فهو الإطار الذي يحتوي الشخصية، ويرمز إلى هويتها وقد احتل المكان حيزا كبيرا، في رواية غربة الياسمين فقط ارتبط بالشخصية ارتباطا وثيقا، من خلال حركتها وسير الأحداث وقد اعتمدت الروائية على الفضاء المكاني المفتوح، "حي باب سويقة –مدينة ليون –مدينة باريس "في حين شكلت "الغرفة –البيت –المستشفى –المطار "الفضاء المكاني المغلق.

يؤدي الزمن في هذه الرواية دورا كبيرا في تحريك الشخصيات والأحداث، حيث نلحظ أن الأحداث كانت موثقة بأطر زمنية محددة، كما نجد تقنيتي الاسترجاع والاستباق وتفاعل الشخصيات معها كان واضحا من خلال الانتقال بين الماضي والحاضر والمستقبل

شخصيات الرواية تدل على اتصال الروائية بالواقع المعيش الذي تكتب انطلاقا منه، فهي تنقل أحداثا ووقائع عايشتها هي بنفسها في المجتمع الغربي، فنجدها متعاطفة مع الشخصيات القريبة من معتقداتها وتوجهاتها الفكرية والعقائدية.

استطاعت الروائية أن تنقل معاناة المسلمين في الغرب عامة وفي فرنسا خاصة، حيث ركزت على المرأة المسلمة المحجبة وما تعانيه من ظلم وانتهاكات في حقها، بسبب تمسكها بالحجاب كما تناولت قضية الإرهاب والتي يلصقها الغرب بالإسلام والمسلمين دون وجه حق.

لغة الروائية لغة شعرية جميلة وجذابة، تأسر القارئ وتجعله يتأمل دقة تلك الكلمات وانسجامها مع ما توحي به من دلالات تخدم موضوع الرواية بشكل كبير ومباشر.

وأخيرا نؤكد على أن موضوع هذا البحث يستدعي تعمقا ودراسة أكبر، حيث لا يسعني ضيق هذا المقام أن أرصد كامل أغواره ومكنوناته، داعية بذلك إلى فتح آفاق جديدة لدراسات مستقبلية، تكون أكثر شمولية وأوسع احتواء لهذا الموضوع .

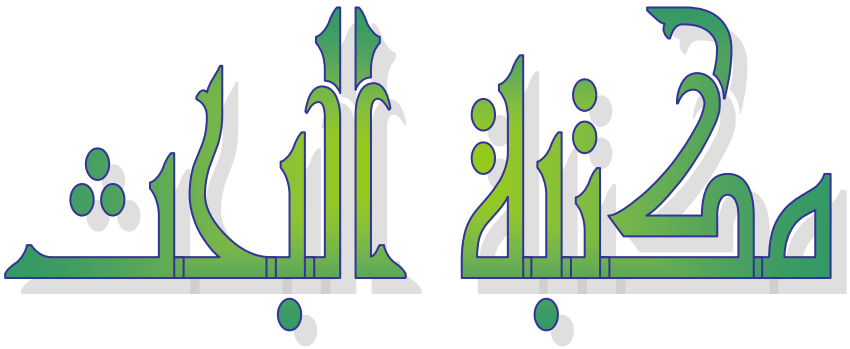
مكتبة البحث

أولا–المصادر

خولة حمدي –غربة الياسمين دار كيان للنشر والتوزيع 22شارع الشهيد الحي الجيزة –الهرم ط1سنة 2015

ثانيا–المراجع

1–أحمد رحيم كريم خفاجي –المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث –عمان دار صفاء للنشر والتوزيع ط1سنة 2011

2–إبراهيم صحراوي –تحليل الخطاب الأدبي –دراسة تطبيقية دار الآفاق –الجزائر ط1سنة 1999

3–إبراهيم عباس –الرواية المغاربية –تشكل النقد السردي في ضوء البعد الايديولوجي

4–جويدة حماش –بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى الفاسي – مقاربة في السرديات منشورات الأوراس ط1سنة –2007

5–حسن بحراوي –بنية الشكل الروائي المركز الثقافي –بيروت ط1سنة 1990

6–حسن سالم هنري إسماعيل –الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث –دراسة في بنية السردية –عمان ط1سنة 2016

7–حفيظة أحمد –بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية –دار أوغاريت فلسطين ط1سنة 2007

8–حنان محمد موسى حمودة –الزمكانية وبنية الشعر المعاصر –عالم الكتب الحديث – الأردن ط 1–سنة2006

9–سعيد بنكراد–شخصيات النص السردي –البناء الثقافي –منشورات جامعة المولى إسماعيل مكناس ط1سنة 1994

10–سناء طاهر الجمالي –صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ

11–شعبان عبد الحكيم –السرد وقراءات نصية –عمان–مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ط1سنة 2011

11–صادق قسومة–طرائق تحليل القصة –دار الجنوب سلسلة مفاتيح دط2006

12–صالح إبراهيم –الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف –المركز الثقافي العربي ط1سنة 2009

12–صبيحة عودة زعرب–غسان الكنفاني –جماليات السرد في الخطاب الروائي –عمان – دار مجدلاوي ط1سنة 2006

13–صدوق نور الدين –البداية في النص الروائي –دار الحوار–ط2 سنة2016

14–طارق ثابت –مقاربات سيميائية للشخصية المدينة –شعر أحمد الطيب معاش – انموذجادار الكاتب للطباعة والنشر والتوزيع ط1عنابة 2014

15–عبد المالك مرتاض –القصة الجزائرية المعاصرة المؤسسة الوطنية 03شارع زيغود يوسف –1990

16–عبد الوهاب الرقيق –في السرد دراسات تطبيقية –دار محمد علي الحامي –صفاقس – تونس ط 1 سنة1998

17–عبد المالك مرتاض –نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد سلسلة عالم المعرفة – الكويت –دط 1998

18–عبد المنعم زكريا القاضي –البنية السردية في الرواية –الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ط1سنة 2000

19–غريد الشيخ –الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج –قناديل للتأليف والترجمة والنشر ط1سنة 2006

20–غيبوبة باية–الشخصية الأنثربولوجية العجائبية في رواية مائة عام من العزلة –غارسيا ماركيز –الأمل للطباعة المدينة الجديدة –تيزي وزو–ط1سنة 2004

21–غاستون باشلار–جماليات المكان –تر غالب هلسا ط1–1996

22–فيصل غازي النعيمي –العلامة والرواية –دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف –دار مجدلاوي –الأردن –ط1–2006

23–فيليب هامون –سيميولوجية الشخصية الروائية تر سعيد بنكراد–دار الكلام –الرباط ط2سنة 1990

24–محمد عزام –شعرية الخطاب السردي –منشورات اتحاد كتاب العرب دط دمشق 2005

25–محمد بوعزة –تحليل النص السردي –تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف – الجزائر ط1سنة 2010

26–محمد مفتاح–تحليل الخطاب الشعري –المركز الثقافي العربي

27–نبيل حمدي –بنية السرد في القصة القصيرة –سليمان فياض –نموذجا –الوراق للنشر والتوزيع ط1سنة 2013

28–نبيلة زويش–تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي –منشورات الاختلاف الجزائر دط–دت

المجلات

29–جميلة قيسمون–الشخصية في القصة –مجلة العلوم الانسانية جامعة منتوري–قسنطينة –العدد 13جوان 2000

30–جميل الحمداوي –الصورة الروائية في رواية اللص والكلاب –نجيب محفوظ–مجلة الأقلام

31–حسن اوعسري–مقال بعنوان سيميائية الشخصيات الروائية مجلة عود الندى –الناشر علالي الهواري –العدد 94المغرب خريف2016

المعاجم

32–ابن منظور –لسان العرب –دار بيروت سنة 1935

33–معجم معاني الأسماء الالكتروني

الرسائل الجامعية

34 –السعيد جاب الله–نظام السرد في الرواية الجزائرية –أطروحة دكتوراه–جامعة باتنة 2002

35–فيصل النوي –سيميولوجية الشخصيات الروائية في رواية إلهة الشدائد لياسمينة خضرا رسالة ماستر جامعة باتنة 2016

36–هاجر بن لحبيب سيميائية اسم العلم في روايات واسيني الأعرج –رواية أصابع لوليتا – طوق الياسمين – مذكرة ليسانس جامعة عمار ثليجي الأغواط2017.

ثالثا: المواقع الالكترونية

37–Arabicnames.hawramani.com معجم الأسماء العربية والأجنبية

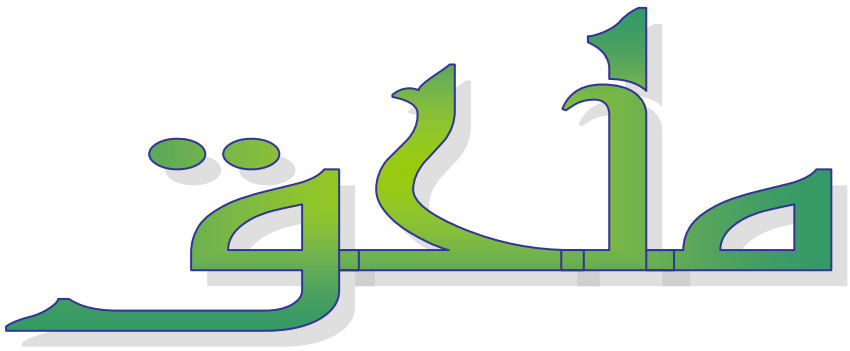

نبذة عن الكاتبة الروائية خولة حمدي:

خولة حمدي من مواليد 1984بتونس العاصمة ،أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك بالرياض ،متحصلة على شهادة في الهندسة الصناعية والماجستير من مدرسة المناجم في مدينة سانت ايتيان الفرنسية سنة 2008ولها العديد من الروايات أهمها : أن تبقى ورواية في قلبي أنثى عبرية وغربة الياسمين .

ملخص رواية غربة الياسمين :

تعتبر الروائية خولة حمدي من بين المبدعين الذين لا يلتزمون الموضوعية عند طرحها لأفكارها، من خلال أعمالها الروائية فهي تؤكد دائما على تمسكها بالدفاع عن صورة الإسلام والمسلمين والاهتمام بقضاياهم، ففي رواية غربة الياسمين تنقل لنا الكاتبة ما يعانيه المسلمون في الدول الغربية بشكل عام وفرنسا بشكل خاص ،وهاته الوقائع والأحداث لم تكن وليدة الصدفة أو من خيال الكاتبة بل محاكاة لتحديات وصعوبات واجهتها الروائية في حد ذاتها في فرنسا بسبب ارتدائها الحجاب ولعل تجربتها الشخصية جعلتها تتعاطف مع كل النساء المسلمات والمحجبات بالأخص وارتأت أن تكون صوتهن من خلال روايتها حيث أن شخصية ياسمين وهي الشخصية الرئيسية الأولى التي تتمحور حولها معظم الأحداث حيث أن ياسمين متمسكة بدينها ومبادئها وارتدائها الحجاب سبب لها العديد من المشاكل والعراقيل غير أن ثباتها ويقينها كان يمثل دافعا وقوة بالنسبة ،لها لتواصل حياتها وتبني مستقبلها كما تناولت الروائية قضية العنصرية تجاه كل ما هو مسلم بالإضافة إلى اعتبار الاسلام دين إرهاب وعنف وتخلف ولا بد من محاربته بكل الأساليب وتحيلنا خولة حمدي بذلك إلى حقيقة مفادها أن الحرية والديمقراطية ماهي إلا شعارات براقة ، يتشدق بها الغرب خدمة لمصالحه وغاياته وتظهر قضية الإرهاب في الرواية بشكل موسع حيث يتهم شاب مسلم بتنفيذه لعملية إرهابية دون دليل ولا برهان حيث أن هذا الشاب باحث كيميائي ،يتم تدبير مكيدة له من قبل زملاءه في العمل لإفشال تجربته الكيميائية وهذا ما يؤدي لانفجار كبير في مبنى شركة الكيماويات ومن هذا المنطلق تسلط الروائية الضوء على هاته القضية وتتعمق في الأحداث المصاحبة لها على امتداد أطوار الرواية وكل هاته الأحداث تنمو وتتطور في

أماكن متعددة ،مثل مدينة ليون وباريس ولاتخلو الرواية من قصص الحب الصادقة التي تسردها الروائية دون تجاوزات وتشهد الرواية أحداثا عديدة وشيقة تجمع بين الشخصيات ومازاد من جمالية الرواية هي تلك اللغة الشعرية المفعمة بالبساطة والسلاسة والتي كانت تمثل عامل جذب للمتلقي .

الفهرس

فهرس المحتويات

الفهرس **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ–ب

مدخل

تعريف الشخصية الروائية..... 4

الشخصية الروائية عند الباحثين الغربيين..... 5

الشخصية الروائية عند الباحثين العرب (المحدثين)..... 11

أهمية الشخصية الروائية في العمل الأدبي..... 13

الفصل الأول: الشخصية الروائية

- انواع الشخصية 16
- أبعاد الشخصية..... 21
- علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى (الحدث، الزمان، المكان)..... 22
- سيميائية الأسماء وعلاقتها بالشخصية..... 25

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للشخصية في رواية غربة الياسمين

- انواع الشخصية..... 30
- أبعاد الشخصية..... 35
- علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى (الحدث، الزمان، المكان)..... 38
- سيميائية الأسماء وعلاقتها بالشخصية..... 43

خاتمة..... 50

مكتبة البحث..... 53

ملحق..... 57

الفهرس..... 60

Résumé

Le roman se définit tout d'abord comme un récit fictionnel, avec des personnages de papier, sorti de l'imagination du romancier, ces derniers ont compris l'utilité, et l'intérêt, de rapprocher les personnages avec la réalité, car ceci leur donne plus de crédibilité, auprès des lecteurs les romanciers ont de ce fait cherche a effacer les frontières entre leur imagination et la réalité, les personnages sont les éléments principaux du roman, c'est eux qui lui donnent vie ancres dans un temps dans une époque et dans un lieu bien precis, les personnages ont une fonction d'identification c'est a dire que le lecteur se voit en eux dans ce roman **ghorbet al Yasmine,** le personnage principal est Yasmine accablante vérité, ce roman nous apporte donc a travers ce personnage une réflexion intense, sur la présence musulmane en France, à travers cette histoire l'écrivaine essaye de nous révéler une vérité dure à entendre islamophobie en France, interdire le voile en France donc khwla hamdi à travers son personnage peut nous inviter à s'identifier, à lui et àjuger la société alentour l'écrivain nous apporte un témoignage, l'objectif du romanciers est donc a travers ses personnages d'imiter la réalité.